الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامع الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

قسم اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية و أدابها

مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

أثر التطور اللغوي على اللغة العربية الفصحى

من اعداد الطالبات:

-فتحي بشرى

-بن ناعمةضاوية

باشراف الأستاذ:

دين العربي

السنة الدراسية : 2019/2018

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه و عونه لإتمام هذا البحث.
إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى،إلى الإنسان الذي إمتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة،

أبي الغالي على قلبي رحمة الله عليك

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرّعاية و كانت سندي في الشدائد، و كانت دعواها لي بالتوفيق، تبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى من إرتحت كلما تذكرت إبتسامتها في وجهي نبع الحنان **أمي**أعز ملاك على القلب و العينجزاها الله عني خير الجزاء في الدارين

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي ّ أُدخل على قلبهما شيئا من السعادة إلى**إخوتي**الذين تقاسموا معي عبء الحياة ؛

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور : دين العربي الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليهفأنارها لي و كلما دب اليأس في نفسي زرع فيا الأمل لأسير قدما و كلما سألت عن معرفة زودني بها و كلما طلبت كمية من وقته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة؛ إلى كل أساتذة قسم العلوم الإقتصادية و علوم التسيير؛
و إلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا و في أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لو لا فضل الله علينا أما بعد

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي و أبي العزيزين حفظهما

الله لي
اللّذان سهرا وتعبا على تعليي في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد
إلى الأستاذ المشرف : دين العربي
وإلى أفراد أسرتي ، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل
إلى كل أقاربي و إلى كل الأصدقاء و الأحباب من دون استثناء
إلى أساتذتي الكرام و كل رفقاء الدراسة
و في الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع
الطلبة المتربصين المقبلين على التخّرج.

ايمان

خطة البحث .

مقدمة.

مدخل.

الفصل الأول : اللغة والتطور .

المطلب الأول: تعريف اللغة العربية.

المطلب الثاني : تعريف التطور اللغوي .

المطلب الثالث: عوامل التطور اللغة.

الفصل الثاني : مظاهر التغير الدلالي .

المطلب الأول : تعريف التغير الدلالي.

المطلب الثاني: مظاهر أو أشكال التغير الدلالي.

المطلب الثالث: تطبيق على اشكال التغير الدلالي.

خاتمة .

قائمة المصادر و المراجع.

الفهرس.

مقدمـــــــــــــــة:

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تحدث المكرمات وبالتقرب إليه تزكوالنفوس تنشرح الصدور، وتطهر القلوب من جميع الآفات أما بعداللغة ظاهرة إنسانية واجتماعية تخضع للتطـور اللغـوي في أصـواتها، وتراكيبهـا، ومعجمهـا، رغـم أن علـماء اللغة القدامى لم يهتموا بهذا الأمر كثيرا، وإنما اهتموا بالمادة اللغوية في حد ذاتها، بجمعها ودراستها.

اللغة أخطر الظواهر الإنسانية على الإطلاق، كما أنها محل عناية وموضع إتمام فهي لا تسير علـى نحـو مـن المصادفة المطلقة، ولا تخبط في تنقلها على ألسنة الناس خبط عشواء، بل يحكمها في هذا وذاك قوانين تكاد ترتقـي إلى مكانة القوانين الطبيعية ثباتا وقوة.

فاللغة كائن حي، لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها وهم من الأحياء فهي تتطور وتتغير بفعل الزمـان كـما يتطور الكائن الحي ويتغير وهي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته وتطوره، وهي ظاهرة اجتماعيـة تحيـا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده، وسلوك أفراده، كما تتطور بتطور المجتمع.

اللغة باعتبارها مؤسسة اجتماعية خاضعة للتطور وهي لا تتوقف عن التطور إلا إذاانقطعت عن الاستعمال فغدت لغة ميتة، فلابد أن يطرأ عليها تغير ولو جزئيا في مختلفعناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالتها وتطورها هذا لا يحدث بين ليلة وضحاها بليخضع لعوامل شتى وطائفة كبيرة من القوانين، ومن ثم فإن التغييرات التي تطرأ على اللغة فيصيرورتها الزمانية في أغلبها تغييرات يفرضها مبدئ التطور، إذن فإن دراسة التطور أمر ضروري في اللغة , فلا بد من النظر في هذا التطور , و قد جاء هذا الموضوع محاولا الاجابة عن بعض التساؤلات :

1-ما هو التطور اللغوي ؟

2-فيما تثمثل عوامل التطور اللغوي ؟

جاء البحث موسوما بعنوان "أثر التطور اللغوي على اللغة العربية الفصحى" فالتطور اللغوي هو الركيزة الاساسية في هذا الموضوع.

أما عن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع والتنقيب عن مكوناته من خلال هذهالدراسة حول تطور اللغة عموما وفي العربية خصوصا فهي:

* المصادر الثرية بهذا الموضوع.

* الاستفادة منه في الدراسات المقبلة.

ووقع اختيارنا على الدراسة العربية فكانت الأجدر بالدراسة بحكم التطور، أما عن الأهداف التي يسعى هذا الموضوع إلى تحقيقها فهي:

* معرفة حقيقة التطور اللغوي .

* محاولة الاستفادة من هذه الدراسة العربية.

ولتحقيق هذه الأهداف كان لزاما أن نتبع خطة تتماشى مع طبيعة الموضوع حيث تم تقسيم هذهالدراسة إلى مدخل وفصلين تسبق بمقدمة وتختتم بخاتمة، أما المدخل فهو عبارة عنمصطلحات ومفاهيم أساسية تدخل في تركيب الموضوع ثم انتقلنا الى الفصل الاول تحت عنوان اللغة والتطور متضمن ثلاثة مطالب يثمتل الاول في مفهوم اللغة العربية اما الثاني مفهوم التطور اللغوي اما بالنسبة للثالث عوامل التطور اللغوي ثم تطرقنا الى الفصل الثاني تحت عنوان مظاهر التغير الدلالي في اللهجة .

أما خاتمة فهي ملخص شامل و بيان لابرز نتائج هذا الموضوع .

وأخيرا فهرس المصادر والمراجع وهو مرتب ترتيب الف بائيا , أما المنهج المتبع فقد تراوح بين المنهج الوصفي والتحليلي وذلك لإبراز أسباب التطور وبيان الظروف التي أدتإلى ذلك للوصول إلى معرفة الواقع، أما المصادر والمراجع التي استندت عليها فأهمها:

التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه ل: رمضان عبد التواب وغيرها كثير .

ولكل بحث لابد من أن يواجه بعض الصعوبات من بينها:

اتساع الموضوع وكثرة الآراء وصعوبة التنسيق بينها غير أنها لم تكن عائقا حول إتمام هذاالبحثفإن كنا قد أصبنا فمن الله , و ان أخطأنا فمن انفسنا راجيتان من الله التوفيق و السداد .

مدخل

لا أحد يَخفى عنه أنَّ من سمة اللغات الأبرز التطوُّر، وتطوُّر اللغة هو أن تنحو اللغة إلى التغيير أو التبدُّل، دون إطلاق أحكام معياريَّة عن التطوُّر وطبيعتـــه أو نوعه، وليس بالضرورة أن يكون التطوُّر نحو الأحسن أو الأفضل، وإنَّما هو ضربٌ من التغيير على ما ذكرنا، قد يُلاقي القَبُول والاستحسان، أو يُلاقي الاستهجان.

وتطوُّر اللغة بوجه عام شبيهٌ بتطوُّر المجتمعات البشريَّة والحضـــارات أو الثقافات، وهذا الشبه قائمٌ على أنَّ المجتمعات البشريَّة تتطوَّر وتتغيَّر من حـــالٍ إلى حال، أو من طَور إلى طور، واللغة كذلك.

والدليل على هذا التطوُّر أنَّ اللغة لها طور تُولَد فيه وتنشأ، وطور تزدهـــــــر فيه،اخر تتلاشى فيه أو تضمحلُّ، والدليل على هذا النشوء والاضمحلال، ما نُعاينه في الكثير من اللُّغات أو في أغلب اللُّغات التي نشأت عن أصل ثابت، أو شبه ثابت،وانتهت إلى فرع أو فروع مختلفة، من ذلك مثلًا الفرنسيَّة والإيطاليَّة والإسبانيَّة والبرتغاليَّة التي تعود كلُّها إلى أصل لاتينيٍّ يرجع إلى القرنين الثاني والثالث الميلاديَّين، ومن ذلك العربيَّة أيضًا التي تعود إلى العربيَّة القديمة أو إلى اللغة الساميَّة؛ أي: إلى القرن الرابع قبل الميلاد وأكثر، ومن المعلوم أنَّ اللُّغـــات الأصل لَمَّا تنشأ عنها فروعٌ أخـــــرى تَضعُف وتتلاشى، وتضمحلُّ أو تموت، وموت اللُّغـــات ممَّا تشهده أو شهِدته لغات كثيرة، والتاريخ شاهدٌ عليها، وذلك مثل الآشوريَّة والسوماريَّة والفرعونيَّـــــــة والسنسكريتيَّة وغيرها، وموت اللغة يكون باضمحلال المجموعة اللسانيَّة التي تستعمل تلك اللغة، أو بالأحرى بآخِر مَنْ يتكلَّم بها.

إنَّ تطوُّر اللُّغة ليس من السهل رصده وتتبُّعه لأنَّه عمومًا تغيُّر بطيء، وهو ليس تغيُّرًا فرديًّا؛ وإنما هو تغير جـ اجتماعيٌّ، وهو شبيه بالتغيرات أو التحولات الاجتماعيَّة والاقتصادية التي تجري في صُلْب مجتمع ما، والتي لا تظ نتائجُها إلا بعد مرور وقت ليس باليسير.

وعندما نتحدَّث عن تطوُّر اللغة، يعنى التطوُّر الحاصل في مظاهرها أو في أحد مستوياتها اللسانيَّة؛ أي: في المستويات الصوتيَّة والصرفيَّة والتركيبيَّة والمعجميَّة الدلاليَّة، ولعلَّ المستويينِ المعجميَّ والصوتيَّ هما اللذان يتَّضِحان أكثر من غيرهما ذلك أنَّ الألفاظ في الاستعمال هي الشائعة،

بحكم الحاجة إلى التعبير عن الحاجـــــات ومتطلَّبات الحياة التي لا تنفكُّ تتجدَّد وتتغيَّر باستمرار، وبتغير الحاجات تتغير الكلمات أو الوحدات المعجميَّة، ومن هذه الوحدات المعجميَّة الجديدة المحدث والدخيل والمولد.

والتغيير الصوتي بدوره يتعلق بسهولة الاستعمال والخفَّة والحُسْن في نطـــــق الأصوات والتقاطها بالأُذُن، فضلًا عن الاقتصاد في الجُهْد، أو بذل المجهود الأدنى.

ولعلَّ التغيير البطيء يتعلق بجلاء في التغيير التركيبي؛ لأن التركيب أقرب إلى الثبات، باعتباره الركيزة الأساسية في نظام اللغة، وبفساده تفسد اللغة برُمَّتِها.

المطلب الاول:

تعريف اللغة العربية :

تعريف اللغة**:**

لغة:

إن مصطلح اللغة العربية كأي مصطلح آخر، له تعريف من حيث اللغةوالإصطلاح كما هو معلوم، وإليك خلاصة ما ورد في تعريف مصطلح اللغة سواءمن حيث اللغة أو من حيث الإصطلاح.

لغة: من لغا في القول لغوا: أي أخطأ، وقال باطلا. ويقال: لغا فلان لغوا: لي أخطأ، وقال باطلا. ويقال: ألغى القانون. ويقال: لغى من العدد كذا أسقطه والإلغاء في النحو : إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب مثلظن وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين . واللغا : مالا يعتد به.يقال : تكلمباللغاولغات ويقال سمعت لغاتهم : إختلاف كلامهم. واللغو : مالا يعتد به من كلام وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا نفع والكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه.

وجاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا، أن اللغة على وزن فعلةمن لغوت أي تكلمت، وأصلها : لغوة ككرة، وثبة، كلها لاماتها وواوات، وقيلأصلها لغي أو لغو والهاء عوض لام الفعل، وجمعها لغى مثل برة أو برى والجمعلغات أو لغون.[1]

وقال الكفوي : اللغة أصلها لغى، أو لغو جمعها لغى ولغات[2] وذكرها الفيروز آبادي في مادة لغو بالواو، وجمعها على لغات ولغون[3].

تعريف اللغة اصطلاحا :

---

١. :ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، باب لغا، ط٣ ،١مادة لغا، ص بتصرف يسير

الكفوي،أبو البقاء بن موسى الحسني،الكليات، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، ،٨٩٩١ص: .٦

اختلف العلماء قديما وحديثا في تحديد تعريف محدد للغة،ويرجعسببذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم. وإليكم أهم تلك التعريفات كما ذكرهاالعلماء القدامى :

ابن جني : أبرز تلك التعريفات وأوضحها هو ما ذكره ابن جني قائلا: أما حدها (اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كلقوم عن أغراضهم[4]. ويؤكد هذا التعريفعدة من الحقائق المتصلة باللغة حسب رأينا وهي :

-اللغة لها وظيفة إجتماعية، لكونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع، ووسيلة لتعبيرهم عن أغراضهم وحاجاتهم.

-اختلاف اللغة باختلاف المجتمع .

ابن تيمية: وقد عرفابن تيميةاللغة بأنها: أداة تواصل وتعبير عما يتصورهالإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم
الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانينالتخاطب
السليم,[5]ويستفاد من تعريف ابن تيمية للغة السمات التالية:

-أن للغة وظيفة اتصالية وتعبيرية.

-أن لها علاقة بالعقل والتصور والمشاعر.

-أن للغة أهمية في نقل المعرفة وتمحيصيها.

ابن سنان: ويعرف ابن سنان الخفاجي اللغة بقوله: هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام.[6]

ابن خلدون: وفي إطار تعريف اللغة تحدث ابن خلدون في مقدمته فعرفها بأنها: اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلكالعبارة فعل لساني ناشيء عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررةفي العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها[7] .

تضمن هذا التعريف عدة حقائقوهي كالآتي :

---

[4] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٦، ج١،ص:٣٤.

[5] عبد السلام، أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل اسلامي وموضوعات مختارة، ط ٢، كوالالمبور، الجامعه الإسلامية العالمية. بماليزيا، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، ٢٠٠٦، ص:٥.

[6] الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، القاهرة، ، ١٩٥٣ج ١،ص:٣٦

[7] ابن خلدون، عبد الرحمن،المقدمة، ط ٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ج١،ص:٨٧.

-أن اللغة وسيلة إتصالية إنسانية إجتماعية، يمتلكها متكلم اللغة، ويعبر بواسطتها عن آرائه واحتياجاته، ومتطلباته .

-أن اللغة تختلف من مجتمع إلى آخر، طبقا لما اصطلح عليه أفراد ذلك المجتمع.

-أن اللغة نشاط إنساني عقلي إرادي يتحقق في حدود عادة كلامية لسانية.

-أن اللغة تصبح ملكة لسانية بتكرار استعمالها.

عبد القاهر الجرجاني: ويعرف الجرجاني اللغة بأنها: بارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أنيسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على أساسالإسناد[8].

والذي اتضح مما سبق أن علماء اللغة رغم محاولتهم وجهودهم الجبارةفي إيجاد تعريف محدد جامع ومانع للغة، إلا أنهم اختلفوا أحيانا واتفقوا أحيانا أخرى، فقد اختلفوا في تحديد أجزاء التعريف المعرف للغة كما تبين من التعريفات السابقة، ولكنهم اتفقوا على أن اللغة هي الأصوات التي نعبر بها عما نريد ونحتاج في حياتنا، وهي وسيلة التواصل بين بني البشر، فبواستطها نستطيع التفاعل والتفاهم بغض النظر عن اختلافها من قوم لقوم، ومن مكان لمكان، إلا أنها في النهاية تؤدي نفس الوظيفة وهي التواصل. ومما يستخلص من التعريفات العديدة للغة التي تم تناولها، والتطرق إليها أن اللغة هي ما يأتي:

* أن اللغة أداة الإتصال.

* أن اللغة أداة التخاطب والتفاهم.

* أن اللغة أداة للتواصل بين الأفراد والجماعات والأمم.

* أن اللغة أداة للتعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار.

هذا ما ذكره العلماء القدامى رحمهم الله تعالى في تعريف اللغة.

تعريف العربية لغة:

---

[8] الجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان، ١٩٨٩م، ص:٢.

إن مصطلح العربية كغيره من المصطلحات عرفه العلماء وتناولوه بالشرحوالتفصيل من حيث اللغة، والاصطلاح، حيث لا يمكننا أن ننكر أهمية العربية فيحياتنا فهي اللغة العالمية، لغة الإسلام والمسلمين، التي تعد من أشرف اللغاتوأفضلها، لارتباطها بالقرآن الكريم، وقد هيأ الله تعالى لها من العلماء من يتعلمهاويعلمها، ويكون خير من يحمل رسالتها، خدمة لكتابه العزيز، وإليكم خلاصةما ورد من تعريفات :

مادة العربية مشتقة من عرب يعرب عَربا: أي فصح بعد لكنه . و عرب : عروبا , و عروبة , و عرابة , و عروبية : أي فصح . ويقال : عرب لسانه . وأعرب فلان : كان فصيحا في العربية وإن لم يكن من العرب. والكلام: بينه. وأتى به وفْق قواعد النحو . وطبق عليه قواعد النحو. وبمراده: أفصح به ولم يوارب . عن حاجته : أبان . والاسم الأعجمي: نطق به على منهاج العرب . وعن صاحبه: تكلم عنه واحتج. ويقال: عرب عنه لسانه : أبان وأفصح. والكلام: أوضحه.

تَعّرب : تشبه بالعرب . وأقام بالبادية وصار أعرابيا . وكان يقال: تعرب فلان بعد الهجرة . استَعرب : صار دخيلا في العرب وجعل نفسه منهم.[9]

مفهوم اللغة العربية :

للغة العربية هي إحدى اللغات القديمه التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريتهفي غرب آسيا وجنوبها حيث شبة الجزيزة العربية. ومن هذه اللغات السامية: الكنعانية، النبطية، البابلية، الحبشية. واستطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوته على الصخور هنا و هناك[10].

حيث تحوي العربيةمن الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من

---

[9] براهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، باب العين، ج ٢،ص: ٥٩٠- ٥٩١تصرفيسير

[10] د.غنيم، كارم السيد، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، القاهرة، ص: ١٠

ظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن[11] .

واللغة العربية أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين،وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، يتحدثها أكثر من أربعمائة واثنين وعشرينمليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافةإلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي ونيجريا وماليزيا وأندونسيا وغيرها من الدول الإسلاميه.[12]

إذن فالعربية هي اللغة السامية الوحيدة التي قدر لها أن تحافظ على وجودهاوأن تصبح عالمية، وما كان ليتحقق لها ذلك لولا نزول القرآن الكريم بها؛ إذ لايمكن فهم كتاب الله تعالى الفهم الصحيح والدقيق وتذوق إعجازه اللغويوالبيانيإلا بقراءته باللغة العربية . كما أن التراث الغني من العلوم الإسلامية وأمهاتالكتب مكتوبة باللغة العربية. ومن هنا كان تعلم العربية هدفا لكل المسلمين

واللغة العربية تعد من أطول اللغات عمرا، وتعد أقرب اللغات إلى اللغةالأم. فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها وكتب لها البقاء دون تحريفقبل الإسلام، ثم زادها الله كرامة وعزة واختارها لغة لكتابه العزيز، وحفظتبحفظه. ثم عني بها أهلها فليست هنالك لغة نالت من الرعاية والإهتمام والبحثمثلما نالت العربية، وليست هنالك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية[13].

اللغة العربية لغة إنسانية حية، لها نظامها الصوتي والصرفي والنحويوالتركيبي، كما لألفاظها دلالاتها الخاصة بها. وقد رأى العلماء أن كل خروج عنهذا النظام اللغوي المتكامل يعد لحنا، سواء أكان هذا الخروج بخلط الكلام بلغةأخرى، أم باستعمال اللفظة في غير موضعها، أم في مخالفة أي

---

[11] أنيس، ابراهيم، في اللهجاتالعربية. ط ،٣مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ،١٩٦٥ص: ٣٣.

عمار، أحمد، جمل، محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الإتصال الجماهيري، ندوة العربية الفصحى ووسائل الإتصال الجماهيري،ص: ١١٠.

[12] عكاشة، محمود، علم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ،2006ط1،ص: 65-75.

عنصر أساسي منعناصر كيانها اللغوي التي يميزها عن غيرها من اللغات الإنسانية[14].

وتعتبراللغة العربية واحدة من اللغات العريقة في العالم الآن، يرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن ألف وخمس مئة سنة، بالشكل الذي نقلته إلينا المعاجمالتي يرجع تاريخ تدوينها إلى نهايات القرن الثاني الهجري وبدايات القرن الثالثالهجري، ولاسيما بعد ظهور صناعة الورق في البلدان العربية.[15]

هنا نستنتج بأن مفهوم اللغة منهج ونظام للتفكير، والتعبير، والاتصال،وقد اهتم الفكر اللغوي الحديث، بالكشف عن ماهية البنية اللغوية العميقة،وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، تميزت عندها اللغة العربية بأنها واحدةمن اللغات الإنسانية المعاصرة، التي يتحدث بها الملايين من العرب، والمسلمين،وهي إحدى لغات منظمة الأمم المتحدة.

المطلب الثاني:

مفهوم التطور اللغوي:

هو ذلك التفاعل الذي يحدث بين بنى لغوية قائمة ، و واقع اجتماعي متبدل ، يفضي إلىتلاؤم بين تلك البنى التي تعد تقليدية ، و الحاجات التعبيرية الجديدة ، او هو تغيير يصيباللغة معجما و نحوا عبر التعاقب التاريخي لمراحل اللغة ، و ترجع هذه الخاصية إلىالمواصفة الناتجة عن أنية الاستعمال ،إلى كون اللغة في مفهومها العام مؤسسة اجتماعيةتخضع لتأثيرات مختلفة داخلية و خارجية تساهم في تطورها [16]واللغة شانها في ذلك شانالظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها و متنها و دلالتها ، و تطورها هذا لا يجري تبعا للأهواء و المصادفات ،او وفقالإرادة الأفراد ، و إنما يخضع في سيرة لقوانين جبرية ثابتة ، مطردة النتائج ، واضحة المعالم , محققة الآثار ، لايد لأحد على وقف عملها او تغيير ما تؤدي [17]إليه فليس في قدرةالأفراد أن يقفوا تطور لغة ما ، او يجعلوها تجمد

---

[14]-دار النفائس، بيروت، ،٨١٤١- ٨٩٩١

[15] بتصرف من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، يوم السبت، ٦يوليو، الساعة ٦:٩٤صباحا .

[16] محمد شندول، التطور اللغوي في العربية الحديثة،عالم الكتب الحديث، الاردن، ط ،2012 1ص 1

[17] رمضان عبد التواب، لحن العامة، التطور اللغوي دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ط، 2, 2000 ص 35

على وضع خاص او يسيروا بها في سبيلغير السبيل الذي رسمته لها سنن التطور الطبيعي، فمهما أجادوا في وضع معجماتها وتحديد ألفاظها و مدلولاتها و ضبط و مهما أجهدوا أنفسهم في إتقانتعليمها للأطفال قراءة و كتابة و نطقا ، وفي وضع طرق ثابتة سليمة ، يسير عليهاالمعلمون بهذا الصدد ، و مهما بذلوا من قوة في محاربة ما يطرأ عليها من لحن و خطأ وتحريف ، فإنها لا تلبث أن تحطم هذه الأغلال ، و تفلت من هذه القيود ، و تسير علىالسبيل الذي تريدها على السير فيه سنن التطور و الارتقاء[18]

فالتطور اللغوي هو التغير الذي يطرأ على اللغة في مختلف مستوياتها ، و مستويات اللغةليست سواء في قبول التطور و سرعته ، فقد يبدو التطور بطيئا في بعض الاحايينفالأصوات و التراكيب و العناصر النحوية و صيغ الكلمات و معانيها معرضة كلها للتطورو التغير،و لكن سر عة الحركة و التغير فقط هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى ومن قطاع إلى أخرمن قطاعات اللغة ، فلو قمنا بمقارنة كاملة بين فترتين متباعدتين لتكشفلنا الأمر عن اختلافات عميقة كثيرة من شانها أن تعوق فهم المرحلة السابقة [19]إذن يجب أن يكون معلوما لدينا أن اللغة تتطور ، و أن ندرك حتمية هذا التطور ، فنظاماللغة نظام مغلق ، إلا انه بحكم كثرة تداولها واستعمالها الدائم قابلة للتطور و التغير ،و هذاالتطور لايحدث مخالفا للقواعد و القوانين ، بل بما يسمح به ذلك النظام.

المطلب الثالث:

عوامل التطور اللغوي:

تتأثر اللغة في تطورها بعوامل كثيرة يرجع أهمها إلى ست طوائف:

احادها: عوامل اجتماعية خالصة تتمثل في حضارة الأمة و نظمها و عاداتها و تقاليدها وعقائدها , ومظاهر نشاطها العلمي و العقلي و ثقافتها العامة و اتجاهاتها الفكرية...

ثانيها: تأثر اللغة بلغات أخرى.

ثالثتها :عوامل أدبية تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة ، و ما تبذله معاهد التعليم والمجامع اللغوية ، و ما إليها في سبيل حمايتها و الارتقاء بها.

---

[18] المرجع السابق ص35

[19] ستيفن ولمان دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرةط 12, 1997 م ص165.

رابعتها: انتقال اللغة من السلف إلى الخلف.

خامستها: عوامل طبيعية تتمثل في الظواهر الجغرافية و الفيزيولوجية و ما إليها...

سادستها: عوامل لغوية ترجع إلى طبيعة اللغة نفسها و طبيعة أصواتها و قواعدها ومتنهاذلك أن عناصر اللغة نفسها قد تنطوي على بعض نواح تؤثر في تطورها.[20]

أ-اثر العوامل الاجتماعية في خصائص اللغة و تطورها:

تتأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الأمة ونظمها و تقاليدها و عقائدها و اتجاهاتها العقلية و درجة ثقافتها و نظرتها إلى الحياة و شؤونها الاجتماعية العامة... وما إلى ذلك ، فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير ، و لذلك تعد اللغات اصدق سجل لتاريخ الشعوب[21] و انتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة يهذب لغتها , ويسمو بأساليبها ، و يوسع نطاقها و يزيل ما عسى أن يكون بها من خشونة و يكسبها مرونةفي التعبير و الدلالة ، فقد كان لانتقال العرب من حياة الجاهلية إلى حضارة الإسلام ، ومن النطاق العربي الضيق الذي امتازت به مدينتهم في عصر بن أمية إلى الأفق العالميالواسع الذي تحولوا إليه في عصر بني عباس . كان لهذين الانتقالين اثر في نهضة لغتهمو في أساليبها و اتساعها لمختلف فنون الأدب و شتى مسائل العلوم [22].

و يتطور مدلول الكلمة في لغة ما تبعا لتطور الشؤون الاجتماعية المحيطة بهذا المدلولو الأمثلة على ذلك تجل عن الحصر في اللغة العربية[23]. فالصلاة مثلا معناها في الأصل الدعاء ثم شاع استعمالها في الإسلام ، في العبادة المعروفة لاشتمالها على مظهرمن مظاهر الدعاء حتى أصبحت لا ينصرف عن إطلاقها إلى غير هذا المعنى ، و الحجمعناه في الأصل قصد الشيء و الاتجاه إليه ثم شاع استعماله في قصد البيت الحرام ، حتىأصبح مدلوله الحقيقي مقصورا على هذه الشعيرة...

و قس على ذلك جميع أفراد هذه الطائفة فكثرة استخدام الخاص في معان عامة عن طريق التوسع لسبب اجتماعي ما تزيل تقادم العهد خصوص معناه و تكسبه العموم فمن ذلك في اللغة العربية كلمة : الورد فأصل الورد إتيان الماء وحده , ثم صار إتيان

---

[20] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار عكاظ للنشر والتوزيع جدة، دط، 1983م ص 11

[21] محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان ، ط1424-2003م ص25

[22] المرجع نفسه ص 25.

[23] المرجع نفسه ص 26.

كل شيء وردا لكثرة استخدام الكلمة في معنى مجازي لسبب اجتماعي ما يؤدي غالبا إلى افتراض معناه الحقيقي و حلول هذا المعنى المجازي محله ، و من أمثلة ذلك في اللغة العربية كلمات: المجد و الافن و الوغى الغفران و العقيقة...الخ , فالمجد معناه في الأصل امتلاء بطن الدابة من العلف , ثم كثر استخدامه مجازا في الامتلاء بالكرم حتى انقرض معناه الأصلي ، ولهذا السبب نفسه انتقل معنى "الفن" إلى نقص العقل ، و من اختلاط الأصوات في الحرب الى الحرب نفسها و معنى "انتقل معنى "الوغى" "الغفران" من الستر إلى الصفح عن الذنوب ، ومعنى "العقيقة " من الشعر الذي يخرج عن الولد من بطن أمه إلى ما يذبح عند حلق ذلك الشعر.[24]

ب- تأثر اللغة بلغات أخرى:

تزداد سرعة التطور اللغوي بازدياد انتشار اللغة بين غير أهليها ، و بازدياد عدد الذينيتكلمونها و تنوعهم ، إذ أن انتشارها في أقاليم تحتك بلغات أخرى يعرضها لان تفقدخصائصها الموغلة في الذاتية و التأثير الذي يقع عليها من الخارج يؤدي إلى التغيرالسريع .[25]

إن أي احتكاك يحدث بين لغتين أو بين لهجتين أيا كان سبب هذا الاحتكاك و مهما كانتدرجته يؤدي لا محالة إلى تأثر كل منهما بالأخرى ، و انه لمن المتعذر أن تظل لغة مابمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى ، و لذلك كانت كل لغة من لغات العالم عرضة للتطورالمطرد عن هذا الطريق.[26]

و لقد أتيح للغة العربية من قبل الإسلام و من بعده فرص كثيرة للاحتكاك بلغات أخرى منفصيلتها و من غير فصيلتها , فقد توثقت العلاقات المادية و الثقافية منذ أقدم العصور بينالعرب وجيرانهم الآراميين في الشمال ، فكان لزاما إذن أن تتأثر اللغتان إحداهما

---

[24] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار عكاظ للنشر والتوزيع جدة، دط، 1983م15-16-17-18-19-20-21 بتصرف

[25] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، الناشر مكتبة "الخانجي"، القاهرة، ط31417ه-1997م ص17

[26] محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، طه1424-2003م ص32

بالأخربوفقا لنواميس علم اللغة ، و قد ظهر أن معظم الكلمات العربية الدالة على مظاهر الحياةالحضرية و ما إليها من الأمور التي لم تكن مألوفة في البيئة العربية الدالة على مظاهرالحياة الحضرية وما إليها من الأمور التي لم تكن مألوفة في البيئة العربية الأولى ،ومعظمالكلمات المتعلقة بمنتجات الصناعة و شؤون التفكير الفلسفي و المتصلة بما وراء الطبيعة ... قد انتقلت إلى العربية من الآرامية مثل: شيطان ، سكين ، سارية... و يبدوا هذا التأثرفي أوضح صورة في اللهجات العربية البائدة .[27]

ج- **عوامل أدبية:**

تشمل هذه الطائفة جميع ما تجود به القرائح من وسائل و منتجات تؤدي إلى حفظ اللغة وتعليمها و توسيع نطاقها و تكملة نقصها و تهذيبها من نواحي المفردات و القواعد والأساليب و تسجيل أثارها و استخدامها في مختلف فروع الترجمة و التأليف[28] و تعتبرالعوامل الأدبية الدعائم التي يعتمد عليها التطور اللغوي و لها مظاهر كثيرة أهمها:

1-**الرسم:**
للرسم في حياة اللغة و نهضتها أثار تجل عن الحصر و ترجعأساليبالرسم التي استخدمت في مختلف اللغات إلى أسلوبين ، أسلوب الرسم المعنوي و أسلوب الرسم الصوتي .

2-**حركة التجديد في اللغة:** تبدوا حركة التجديد في مظاهر كثيرة من أكبرها أثرا في التطور اللغوي الأمور الآتية:

* تأثر الأدباء و الكتاب بأساليب اللغات الأجنبية و اقتباسهم أو ترجمتهم لمفرداتها ومصطلحاتها ، و انتفاعهم بأ فكارأهلها و إنتاجهم الأدبي والعلمي.

* إحياء الأدباء و العلماء لبعض المفردات القديمة و المهجورة.

* خلق الأدباء و العلماء الألفاظ الجديدة ، فكثيرا ما يلجؤون إلى ذلك للتعبير عن أمور لا يجدونها في مفردات اللغة المستعملة و لافي مفردتها الدائرة ما يعبر عنها تعبيرا دقيقا .

---

[27] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط 2002 ،8ص123

[28] محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، ط 1424ه-2003م ص34

3- **المؤلفات اللغوية:**

وهي البحوث التي ترمي إلى حفظ اللغة و ضبطها و تخليدها و الوقوف على خواصها و تاريخها و أثرها .

4- **حركة التأليف والترجمة:**

فمن الواضح انه لا حياة للغة الكتابة بدون استخدامها في هذه الشؤون ، و انه بمقدار نشاط أهلها في هذه الميادين تتاح لها وسائل الانتشار و الرقي و النهوض [29].

د- **انتقال اللغة من السلف إلى الخلف:**

على الرغم من أن الطفل يأخذ اللغة عن أبويه و المحيطين به عن طريق المحاكاة و التعلم إلا أن لغة الخلف في كل امة تختلف عن لغة السلف في كثير من المظاهر و يرجع بعض أسباب هذا التطور إلى أمور اجتماعية , و لكن طائفة غير يسيرة منها ترجع إلى أمور غير اجتماعية ، فأما العوامل الاجتماعية التي تؤثر في هذا التطور فيرجع أهمها إلى أمرين:

أحدهما: كثرة استخدام الكبار في جيل ما لبعض المفردات في غير ما وضعت له عن طريق التوسع أو المجاز لدواعي اجتماعية خاصة.

اما العوامل الغير اجتماعية التي تؤدي إلى تطور اللغة في أثناء انتقالها ، فيرجع أهمها كذلك إلى أمرين يؤثر كلاهما في تطور الأصوات خاصة:

أحدهما: التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق في الإنسان، فمن المقرر أن هذهالأعضاء ليست جامدة على حالة واحدة ، و أنها في تطور طبيعي مطرد في بنيتها و منهج أدائها الوظيفي.

الأخر: الأخطاء السمعية التي تنشا عن ضعف بعض الأصوات ، و التي تؤدي إلىسقوطها أثناء انتقال اللغة فقد يحيط بالصوت بعض مؤثرات تعمل على ضعفه بالتدريج فيتضاءل جرسه شيئا فشيئا ، حينئذ يكون عرضة للسقوط في لغة الخلف.[30]

---

[29] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار عكاظ للنشر والتوزيع جدة، دط، 1983م ص12

[30] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار عكاظ للنشر والتوزيع جدة، دط، 1983م ص 48-49-50-51-52

ه- العوامل الطبيعية:

ترجع أهم مظاهر الطبيعة إلى أمرين رئيسيين , احدهما البيئة الجغرافية و الأخر اختلاف الشعوب بعضها عن بعض في خواصها الوراثية المتعلقة بأعضاء النطق و هذا الأخير لا يخفف ما يترتب عنه من أثار خطيرة في التطور الصوتي في مختلف اللغات ، و قد اتجهت اللغة العربية في تطورها الصوتي عند كل شعب من الشعوب الناطقة بها و جهة تختلف عن وجهتها عند غيره . فلم تلبث أن تولد عنها من جراء ذلك عدة لهجات (عامية العراق, عامية الحجاز , عامية اليمن , عامية مصر...) [31]

و- العوامل اللغوية:

تتفق العوامل التي تكلمنا عنها في الفقرات السابقة جميعا في أنها أمور خارجة عن اللغة التي تتأثر بها ، أما العوامل التي نتكلم عنها في هذه الفقرة ، فهي أمور ذاتية في اللغة نفسها ، و ذلك في بنية اللغة و متنها و أصواتها و عناصر كلماتها و قواعدها ، و تنقسم هذه العوامل من الناحية اللغوية التي تنصب عليها أثرها إلى قسمين احدهما عوامل تؤثر في تطور الأصوات و الأخر عوامل تؤثر في تطور الدلالة [32].

وبناءا على ما تقدم نستنتج أن العوامل اللغوية و الأدبية هي العوامل التي تنبع من اللغة نفسها فهي إذن عوامل لغوية ذاتية تكمن في طبيعة اللغة ، اما العوامل الأخرى فهي العوامل الخارجة عن إطار اللغة ، فهي ترد على اللغة فتغير بنيتها و أحكامها و إن كانت غير ذات طبيعة لغوية ، كما تمتاز العوامل اللغوية و الأدبية عن العوامل الأخرى في أن العوامل اللغوية و الأدبية تسيرها الإرادة الإنسانية في حين أن العوامل الأخرى لا اختيار للإنسان فيها ، و تمتاز عنها كذلك أن هدفها الأصلي هو لغة الكتابة في حين تتجه معظم العوامل الأخرى بشكل مباشر إلى لغة المحادثة ، و على هذا الأساس فان اللغة كتب لها التطور و إن لم توجد العوامل الأخرى ، و لا يخفى ما لهذه العوامل من اثر في نهضة اللغة و اتساع متنها و زيادة مرونتها و تجديد ألفاظها و حفظها عن التحريف و تهذيبها ، و نقلها من السلف إلى الخلف

أنواع التطور اللغوي:

إن اللغة مثلها مثل سائر الظواهر الاجتماعية , خاضعة للتطور , و هي لا تتوقف عن التطور إلا إذا انقطعت عن الاستعمال فغدت لغة ميتة ،و التطور اللغوي بمفهوم حيادي

---

[31] محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، ط 1424ه- 2003 ص37

[32] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار عكاظ للنشر والتوزيع جدة، دط، 1983م ص12

بمعنى انه لا يحمل شحنة معيارية ،و لا يمثل موقفا من الظاهرة اللغوية في حد ذاتها لها و عليها ، و إنما معناه أن اللغة تتغير إذ يطرأ على أجزائها بعضا أو كلا تبدل نسبي في الأصوات و التراكيب و في الدلالة على وجه الخصوص[33] و ليست عناصر اللغة كلها على سواء في سرعة قبول التطور ،إذ هناك فرق في تطور اللغة بين الصوتيات و الصرف و الدلالة و المفردات .[34]

1-التطور الصوتي:

يهتم النظام الصوتي بدراسة أصوات اللغة ، و يشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام و علم الفونيمات و إن كان يدرس الأصوات اللغوية من حيث وظيفتها يسمى علم الأصوات الوظيفي و إن كان يهتمبدراسة التغييرات التاريخية للأصوات فيسمى علم الأصوات التاريخي .[35]Historicalphonetics

فالمستوى الصوتي يدرس الحروف من حيث هي أصوات فيبحث عن مخارجها و صفاتها وعن قوانين تبدلها و تطورها بالنسبة لكل لغة من اللغات و في مجموع اللغات القديمة والحديثة[36] و إن من خصائص اللغة أنها صوتية ، و إن الظاهرة الصوتية في اللغة تخضع إلى نظام عرفي لا عشوائي يحكم مخارج الأصوات التي يتشكل منها جهاز النطق و الذي يصدر الحركات النطقية المتنوعة [37].

قد يحدث أن تطرأ على لغة ما تغييرات في أصواتها (الفونيمات والالوفونات) لكن هذا التغير احتمالي في بعض اللغات , كما أن هذا التغير بطيء الحدوث ، إذ يستغرق ألافالسنين أو مئات السنين ، و يتحقق هذا التغير بأحد الأشكال الآتية أوبأكثر من شكل واحد وهي :

-استحداث أصوات جديدة في اللغة.

-اختفاء أصوات من اللغة.

نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث،جامعة الشارقة، دط، 2008م ص [33]194

رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهرة، علله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة ط3 . 1417ه-1999م ص[34]15

ماريو باي ،اسس علم اللغة، تر: احمد المختار عمر عالم الكتب، القاهرة ، ط1998 8م ص[35]43

احمد يوسف البلاصي، يوسف ذياب شلبي، دراسة في اللغة العربية وادبها دار كنوز المعرفة العلمية،بيروت، ط ،2009ص[36]28

محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبقتها، دار المناهج للنشر عمان، وط، 2009 ص [37]39

-تحول صوت إلى صوت أخر وفقا لشروط معينة في بيئته الصوتية [38]

وأسباب التغير الصوتي ولكن أبرزها هو إحتكاك اللغات المتنوعة عبر التماس التجاري والعسكري والثقافي بين الشعوب، هذا الاحتكاك قد يحدث تغيرات صوتية في اللغة , وهناك سبب هام آخر للتغير الصوتي ألا وهو ميل اللغة الطبيعي الى السهولة، فقد يختفي صوت أو يتحول الى أخر بسبب ميل الى التسهيل [39].
ومن أبرز مظاهر التغير الصوتي الفروق التي نراها بين لهجات اللغة الواحدة، فاللهجاتالاقليمية 'اي الجغرافية " بما بينها من اختلافات صوتية تكشف عن آثار التغير الصوتي

التغير الصوتي الذي طرأ على لغة ما عبر الزمن [40]

و مهما يكن من أمر فان التغير الصوتي يعد أكثر التغييرات تأثيرا في اللغة ، فالكلمةالعربية الواحدة قد يختلف نطقها من بلد عربي إلى أخر ، و هذا صحيح بالنسبة للغات ذاتالانتشار الواسع[41]

وفي الاخير نستنتج أن المستوى الصوتي الذي يهتم بدراسة الاصوات اللغوية , أما التطور الصوتي فهو أكثر أنواع التطور اللغوي حدوثا و هو يختلف عن الأنواع الأخرى , على الرغم من إن اللغة نظام كلي شامل ، و الناطق بلغة معينة لا يمكنه أن يلاحظ التطور الذي يمس لغته لأن التغير غالبا ما يحدث عبر حقبة زمنية متباعدة فقد يستغرق سنين و قرون ، فينتج عنه أصوات جديدة و انقراض أصوات أخرى و تحولها .

---

[38] محمد علي الخولي، مدخل الى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، ط2000 ،1م ص105
[39] المرجع السابق ص155
[40] المرجع السابق ص155
[41] احمد مؤمن ،النشاة و التطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط4 2008,ص75

2- **التطور الصرفي :**

يهتم النظام الصرفي بالتنظيم الداخلي للكلمات , فالكلمات تتكون من وحدات اصغر تسمى مورفيمات والمورفيم هو اصغر وحدة تركيبية غير قابلة للقسمة[42] ويطلق على العلم المعني بهذا الشأن علم الصرف ، و هو علم يبحث في بنية الكلمة و هيأتها و مشتقات اللغة و صيغها و ما يطرأ عليها من تغيير لفظي و معنوي إن وزن فاعل ووزن مفعول و الأوزان الأخرى بقيت هي هي ، لم يكد يطرأ عليها تغير في البنية ، و لكن هذا التغير في هذه الأوزان يكمن في بناء كلمات جديدة لم يكن يعرفها المجتمع البدوي القديم [43].

لقد أمدت اللغة البدوية مجتمع الحضارة الإسلامية بالمواد اللغوية المختلفة ، و نعني بالمواد هنا الحروف الأصول ، و أمدت أيضا بعدد من القوالب أو الأوزان ، وهنا تطور بعض الألفاظ التي تدخل في مادة (جمع) على النحو التالي : (جمع ، جامعة ، جماعة ،جمعية ،اجتماع ، مجتمع ، مجمع ، مجموع ، تجمع...) فالتطور الذي حدث يكمن في صياغةكلمة جديدة من وزن معروف و مادة معروفة ، و هكذا تظهر من العنصرين كلمة جديدة,

و يظهر التطور أيضا في استخدام الكلمة القديمة لتؤدي دلالة جديدة أرادت العلوم أوالحضارة التعبير عنها، فوجدت في الكلمة القديمة إمكانية طيعة طورتها بالاستعمال في المعنى الجديد فاكتسبته و أصبحنا لا نعرفها إلا في الاستخدام الجديد[44]

وعلم الصرف يسهم في تنمية اللغة و التوسع فيها عن طريق التعريب و الإدخال و ما يسمى بالمعرب و الدخيل ، مما يجعل اللغة قادرة على تلبية حاجة المتكلم العربي إلى الألفاظ الجديدة التي تقتضيها متطلبات العصر [45]

روبيرت ادوانر ، تر ، مصطفى محمد قاسم ،مقدمة في التطور اللغوي دار الفكر ، الاردن ، ط11431ه- 2010م ص60-61 .[42]

محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية , مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث و اللغات السامية ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، دط، دت، ص .[43]301

المرجع السابق 302-306(بتصرف) [44]

عبد الرحمان الهاشمي ،محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمانط 1 , 2009ص[45]21

و مما تقدم نستنتج أن المستوى الصرفي هو المستوى اللغوي الذي يدرس بنية الكلمة أماالتطور الصرفي فهو قليل الورود ، و يقتصر على القليل من اللغات ويستغرق ألاف السنين.

3- التطور النحوي:

إن شكل أو بنية الجملة تحكمه قواعد النظام التركيبي أو النحوي ، فهذه القواعد تحدد تركيب الكلمات و الجمل و العبارات و تنظيم الجمل , و العلاقات بين الكلمات[46] ويعد هذا المستوى عنصرا أساسيا في النظام اللغوي لما له اثر كبير في تركيب الجمل و دلالتها[47] , وهو يختص بتنظيم الكلمات في الجمل و دراسة تركيب الجملة و يسمى بالانجليزية. syntaxe[48]

و المتعارف به لدى الجميع انه يختص بالجانب الإعرابي ، و هناك ترابط قوي بين حركات الإعراب وحرية مواقع الكلمات في الجملة لأن حركة الإعراب تحافظ على وظيفة مهما تغير موقعها ، فإذا حدث أن لغة ما تخلت عن حركات الإعراب فان هذا يؤدي إلى تغير في اتجاهات النحو في تلك اللغة[49] .

و يقول اللغوي الانجليزي فك :" تعد اللغة العربية لغة متصرفة بمعنى اللغة ، محافظة علىنهايات الإعراب ، و لما كانت حالات الإعراب هذه قد تلاشت منذ أجيال عديدة في العالم العربي كله سواء على لسان عامة الشعب ، في القرى و المدن ... بل في لهجات البدوأنفسهم فقد صار الإعراب هو الفارق الذي يميز عند المثقفين بين العربية الفصحى ، وجميع القوالب و الأساليب المولدة، حتى اللهجات الدارجة و اللغات العامية[50].

فالتخلي عن حركات الإعراب يؤدي إلى تقييد الكلمات في مواقع ثابتة في الجملة وإ ذاحدث أن لغة ما تغيرت في اتجاه مزيد من حركات الإعراب فان نظامها النحوي يتغير فياتجاه مزيد من حرية مواقع الكلمات ، و يظهر هذا جليا في حالتي العربية الفصيحة والعربية العامية ، فالفصيحة تستخدم الإعراب و في الوقت ذاته تعطي

---

[46] روبيرت ادوانز، مقدمة في التطور اللغوي، تر : مصطفى محمد قاسم، دار الفكر , الأردن ط1 1430ه- 2010م

[47] عبد الرحمان الهاشمي ، محسن علي عطية ، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية ص122

[48] سلمى بركات ، اللغة العربية مستوياتها و أداؤها الوظيفي و قضاياها : دار البداية ،عمان ، ط1-2007م ص22

[49] محمد علي خولي، مدخل الى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، ط2000

[50] يوهان فك ، العربية ، تر : رمضان عبد التواب ، دراسات في اللغة و اللهجات و الاساليب مكتبةالخانجي ، القاهرةم1980 , ص14

الكلمات حرية أكثرمن مواقعها في الجملة ، و لكن العربية العامية لاتستخدم حركات الإعراب و لذلك تضعقيودا اشد على مواقع الكلمات [51]

و خلاصة القول أن المستوى النحوي هو مستوى النظم الذي يهتم بتركيب الجملة ، وقوانينها كقواعد الإفراد و التثنية و الجمع و التذكير و التأنيث ، أما التطور النحوي فبطيءالحدوث ، و يبرز في تغير نظم الكلمات في الجملة فينتج عنه دلالات جديدة.

4- **التطور المفرداتي:**

هو الذي تعبر فيه أشكال الحروف عن رموز الأصوات و معانيها ، و في هذا الشكل يكونالتعبير عن الأصوات بالرموز المكتوبة أمرا حاسما [52].

إن باب المفردات أوسع كثيرا من باب النحو وعدد الكلمات ذلك أكثر مرارا من عدد أشكالالبناء و التراكيب المعروفة في هذا ،كما أن مفردات اللغة كثرت و تنوعت و تغيرت أضعاف.[53]

إن التغير المفرداتي الذي يطرأ على اللغة يختلف عما سواه من أنواع التغير السابقة فيأمرين:

أ- التغير المفرداتي يصيب اللغات جميعا، فإن كان التغير الصوتي و التغير الصرفي و فان التغير المفرداتي يكون حتميا.

محمد علي خولي، مدخل الى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، 2000ط , ص[51]108
محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر، عمان ط2009م [52]215
براجشتراسر، تر : رمضان عبد التواب ،التطور النحوي في اللغة العربية مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط2 1414ه-1994م ص[53]203

ب- لتغير المفرداتي أسرع حدوثا , فالتغيرات اللغوية الأخرى بطيئة الحدوث لا يلاحظها سوى الباحثين و العلماء , و لكن التغير المفرداتي يحدث يوميا و شهريا و سنويا و يلاحظه معظم الناس [54]

فالمفردات لا تستقر على حال لأنها تتبع الظروف فكل متكلم يكون مفرداته من أول حياته إلى أخرها بمداومته على الاستعارة ممن يحيطون به ، فالإنسان يزيد عن مفرداته ، و لكن ينقص منها أيضا ، و تغير الكلمات في حركة دائمة الدخول و الخروج[55] و يتخذ التطور المفرداتي أشكالا عديدة أهمها :

أ- نشأة كلمات جديدة:

1-يحدث هذا في المصطلحات العلمية و المخترعات ، في مستحدث يقتضي بالضرورةتسمية جديدة توافقه .

2-قد يحدث هذا عن طريق الأخذ من اللغات الأخرى و انتقال الكلمات من لغة إلى أخرىو من لهجة إلى أخرى يترتب عنه نشأة كلمات جديدة .

3-حياء بعض المفردات المهجورة التي ألبست دلالات تساير الحياة الجديدة مثل : المذياع.

4-تفرع الكلمات عن طريق النحت و الاشتقاق.

ب-انقراض كلمات كانت موجودة في اللغة:

و يرجع ذلك إلى أسباب عدة أهمها الأسباب الاجتماعية و السياسية و النفسية و العاطفية ولعل أوضح الأسباب ، الأسباب النفسية و فقد يكون اللفظ قبيحا أو يتصل بأشياء غريزية،فهذا يدفع إلى التخلي عن مثله هذه الكلمات و تعويضها بكلمات أخرى مثل : قضاءالحاجة ....[56]

ج-الاقتراض :

---

[54] محمد علي خولي، مدخل الى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، ط 2000 ص 108

[55] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهرة، علله وقوانينه، مكتبة الخانجي، ط3 1417ه -1999م ص15-16

[56] نور الهدى لوشن مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي جامعة الشراقة ط 2008 ص 210-211

كثيرا ما تقترض لغة من لغة آخرى كلمات تجري عليها بعض التعدلات الصوتية والصرفية أحيانا وتقترضها دون تعديل ومن امثلة الاقتراض في العربية الكلمات: سينما، فيديو، تيلفون، تيلفزيون، ساندويش.....,, وبالطبع فإن المجامع اللغوية قد استحدثتمقابلات عربية لمعظم هذه الاقتراضات، ولكن الاقتراضات ماتزال أشيع استخداما منمقابلتها العربية، فالتليفون أشيع من الهاتف، والتلفيزيون أشيع من الرائي، والسينما أشيع الخيالة، والساندويش أشيع من الشطير [57].

و مما سبق نستنتج أن ابتكار المفردات و صياغة كلمات جديدة يقابله زوال أخرى ،و من ينظر إلى موروثنا اللغوي يجد كثيرا من الألفاظ فقدت مكانها في الاستعمال على اختلاف اللغات و كما لو كانت كائنات حية ذات مراحل حيوية من ميلاد و نمو و نضج وشيخوخة فممات. و التغير المفرداتي لا يقتصر على بعض اللغات فهو يصيب اللغات جميعا، كماانه سريع الحدوث و ينتج عنه نشأة كلمات و زوال أخرى .

5-التطورالدلالي:

الكلمة رمز للمعنى و بيان له ، و الدلالة باللفظ هي ما يميز الإنسان عن غيره [58], فالكلمة تعد اصغر وحدة معنوية في التركيب اللغوي ، لذا فان من شروط معرفة دلالة التركيباللغوي معرفة دلالة كلماته التي تتأتى من صياغة التراكيب و بنيتها و السياق الذي ترد فيه و من المؤكد أن المعاني تتغير تبعا لتغير أحوال المستعملين لها ،لكون اللغة كائن حييطرأ على جميع الكائنات الحية ، فهي تنمو و تزدهر و تحيا و تموت و لا يحدث ذلك إلافي الاستعمال.[59]

و التطور الدلالي ظاهرة طبيعية يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي ، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين الى مجال أخر ، و بذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد و قد يحدث أن ينزاح هذا المفهوم بدوره ليحل مكانه مفهوم اخر و هكذا يستمر التطور الدلالي في حركة لا متناهية تتميز بالبطء والخفاء.[60]

---

[57] محمد علي خولي، مدخل الى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن ط2000 ص160

[58] سلمى بركات، اللغة العربية مستويتها، أداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية،عمان ط1 2007م ص31

[59] نادية رمضان النجار ، مراوتقد : عبده الراجحي , اللغة و انظمتها بين القدماء و المحدثين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ،ص222

[60] عبد الجليل منقور ،علم الدلالة اصوله و مباحثه في التراث العربي ، دار الكتاب الحديث ، لبنان ، ط 1432ه-2011م ص61

و يرى الباحثون أن دلالة المفردات هي أكثر جوانب اللغة عرضة للتغير ، إذ أن عندظهور المفردة للمرة الأولى تكون لها دلالة معينة و مع مرور الزمن قد تتغير دلالتها نسبياأو كليا[61] و التطور اللغوي غالبا ما يكون أوضح في المستوى الدلالي لأنه الجانب الذييربط بين اللغة و الواقع ربطا مباشرا ، و يصوغ العلاقة الرمزية بينهما صياغة تجريدية علىهذا النحو : الدال (اللفظ) / المدلول (الشئ) , و لما كانت المدلولات (الاشياء) متطورة كان من طبيعتها التطور و التغير من زمن إلى زمن ومن حضارة إلى حضارة كانت الدوال (الألفاظ) متطورة باطراد مناسب مع ما يلابس المداولات من تطورات و تغيرات ، و على هذا الأساس فان التطور الدلالي يحدث في اغلب الأحوال بشكل تدريجي و بطيء و لكنه ينتهي أخر الأمر بتغير كبير في المعنى[62]

ومن العوامل المؤثرة في تطور الدلالة يرجع اهمها الى ثلاثة امور:

1- عوامل تتعلق بمبلغ ارتباط الكلمة بفصيلتها ومبلغ وضوح دلالتها في الذهن، وذلك انهكلما كان مدلول الكلمة واضح في الاذهان قل تعرضه للتغير، وكلما كان مبهما غامضا مرنا كثر تقلبه وضعفت مقاومته لعوامل الانحراف.

2-عوامل تتعلق بأصوات الكلمة، فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها وذلك انصلتهابالأسرة التي تنتمي اليها تضل وثيقة، وقو ة هذه الصلة تساعد على ثبات مدلولها.

---

[61] أحمد مومن، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط ، 4 2008م ص77

[62] فوزي عيسى ،رانيا فوزي عيسى ،علم الدلالة النظرية و التطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ط1 1430ه-2008م ص 235

3- عوامل تتعلق بالقواعد، فقد تذلل قواعد اللغة نفسها السبيل الى تغير مدلول الكلمة وتساعد على توجيهه وجهة خاصة[63] , فتذكير كلمة (ولد) مثلا في العربية (ولد صغير) قد جعل معناها يرتبط في الذهن بالمذكر، ولذلك أخذ مدلولها يدنو شيئا فشيئا من هذ النوعحتى اصبحت لاتطلق في كثير من اللهجات العامية الا على الولد من الذكور[64] .

ومن مجالات التغير الدلالي الذي يصيب مفردات اللغة من حيث المعنى مايلي:

أ: بعض الكلمات تتغير دلاليا عن طريق اتساع معناها ومثال ذلك (الخميس) فهي أصلا صفة مشبهة على وزن فعيل من (خمس) , ثم اتسع معناها لتدل على (الجيش) ثم اتسع معناها لتدل على معنى الخميس، وهناك كلمة (هاتف) فأصلها اسم فاعل من فعل (هتف) اي نادى، فصارت تعني جهاز التيلفون المعروف وهناك المئات بل الالاف من الكلمات التي اتسع معناها ليعبر عن حاجات مستجدة .

ب: هناك كلمات يتغير معناها عن طريق انحسار في معناها فيضيق المعنى، وقد يحل معناها المجازي محل معناها الاصلي، مثال ذلك كلمة (الجنة) , فالجنة اصلا مكان تستر أشجاره أرضه فتخصص المعنى وصارت (الجنة) هي ماوعد الله بها الصالحين المؤمنين من عباده.

ج: المعنى الاصطلاحي:

كثير من الكلمات يتغير معنى اصطلاحي اعطيت له في أحد فروع المعرفة، فكلمة (الصرف) في علم الزراعة لها معنى يختلف عن كلمة (الصرف) في علم اللغة، وكلمة (مادة) في الفيزياء تختلف عن كلمة (مادة) في القانون ... فمعنى الكلمة يتغير من مجال الى اخر.[65]

عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان ط1, 1424 - 2003م ص 43-44[63]

علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، د ط، 1983 م ص 89[64]

محمد علي الخولي، مدخل الى علم اللغة، ص160-161 [65]

إذن نستنتج أن تطور الدلالة ظاهرة شائعة في جميع اللغات ، و التطور الدلالي يهتم بمايحدث للكلمة في تغير معناها ، و هذا التطور إنما هو تغير في العلاقة بين الدال والمدلول ،فقد يضاف مدلول جديد إلى كلمة أو كلمة جديدة إلى مدلول قديم.

خصائص التطور اللغوي: لاحظ العلماء أن التطور اللغوي يتصف بعدة خصائص أهمها:

- أنه غير شعوري, بمعنى أنه تلقائي غير متعمد ولا دخل فيه للإرادة الإنسانية .

- أنه غير فردي وهذا عكس الإعتقاد القديم.

- أنه يسير ببطئوتدرج فتطور اللغات لا يحدث بين يوم وليلة وإ نما يظهر أثرها بعد أجيال.

- أنه محدود بزمان ومكان معينين.

- أنه مطرد فالتطور الذي يصيب لغة من اللغات يسري على هذه اللغة في جميع أحوالها.

ويظهر أثره في جميع الكلمات المشتملة على هذه اللغة وعند جميع الأفراد الذين يتداولونها.[66]

---

[66] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينهص 20-21-22 بتصرف.

المطلب الاول:

التغير الدلالي :

مفهومه:يعرف البحث الدلالي بأنه من الظواهر المدرجة في الد ارسات الدلالية، فهي مرتبطة بالمعاجم والاشتقاق، التاريخ السياسي، الدين، علم النفس، البلاغة، فكل هذه العناصر متكاثفة نستدرج منها التطور الدلالي [67].

وهو عبارة عن تركيب وصفي يدل على "وهو من مصطلحات علم الدلالة الحديث حدث موصوف خال من الدلالة على الزمان، ويطلق هذا المصطلح على تغّير المعنى الكلمة على مّر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز ونحو ذلك، وهذا الجانب من الد ارسة الدلالية ينتمي إلى علم الدلالة التاريخي.[68]

ومن خلال هذا النص قد التزمنا في بحثنا على المنهج التاريخي التحليلي، لأنه يتماشى وطبيعة الموضوع الذي يقتضي مراحل التطور الدلالي.
إذن التغير الدلالي من المصطلحات الحديثة في علم اللغة، ونعني به ذلك التغير الذي يصيب معنى الكلمة عبر مر العصور، وهو غير مقترن بالزمن، فاللفظة يتغير معناها إما بفعل ارتقاء أو انحطاط أو توسع أو تضييق.
فالتغير الدلالي: هو تغير في المعنى والقيمة الدلالية لكلمة تكمن في معناه، ويسعى المرء من خلالها إلى تطبيق هذا التغير الدلالي على كل علامة. هناك من يؤكد وجود

وظيفة دلالية تؤديها الألوان في شعا ارت النسب أو في أعلام البحرية، وثمة من يشير أيضا إلى الدلالة لصرفه أو لعلامة ما نبعث عبرها برسالة وندخل بذلك في اتصال مع الآخر، فسمي دلاليا كل ما يتعلق بمعنى علامة اتصال وبخاصة الكلمات[69].

ويحدث هذا التغّير من تلقاء نفسه تبعا للتغى ارت التي تط أر على الحياة الإنسانية ومسايرتها لتطو ارت العصر، ولفظ التطور يستخدم عند علماء اللغة حديثا بمعنى إّن التغير الدلالي فرعا من فروع الد ارسات"مطلق التغير سواء بالسلب أو الإيجاب الدلالية الوثيقة الصلة بالمعاجم والاشتقاق وعوامل البيئة والتاريخ وغيرها من الظواهر المختلفة في كل جانب من هذه الجوانب نلمس فيها تغى ار أو تطو ار دلاليا، وهذا

---

[67] نور الهدى لوشن، علم الدلالة، د ارسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، دار المعارف، القاهرة، 1968، ص56

[68] فريد عوض حيدر، علم الدلالة، د ارسة نظرية تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة2005 ص70.

[69] بيار غيرو، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشو ارت عويدات، ط 1 بيروت 1986.ص06

التغيرللمفردات يعّد من الحقائق المقررة لدى علماء اللغة المحدثين وتعدد المصطلحات الدالةعلى طرق التغّير الدلالي بينهم[70].

بالإضافة إلى أن التغّير الدلالي لا يصيب الكلمات فقط والتي تدخل ضمننمط أي كذلك على الإشارات غير اللغوية كالألوان وشعا ارت النسب وغيرها، فكل ما يتصل بذلك يسمى دلاليا وعلى نحو خاص الكلمات.

البحث الدلالي وتغيراته له قواعد وأسس ينبغي أن يقوم عليها ليكشف لنا عن مدى صلة معاني الألفاظ الحديثة نيها القديمة على حّد ما يرى الباحث الألماني ريزيغ وهو من الباحثين المهتمين في البحث قي قضايا التغير الدلالي :(أن الشعر دال على اتجاه البحث الدلالي في إطار المدرسة التاريخية).

فالتغير الدلالي لا يحدث وفق قواعد اشتقاقية أو نحوية، بل له قواعد خاصة به والدارسة اللغوية تبحث التغير في الأصوات والصّيغ وتكوين الجمل وتبحث أيضا التغير الدلالي وهو تغير له قواعده التي ينبغي أن توضح هنا العلاقة بين المعنى القديم والمعنى الجديد[71]

بالإضافة إلى أن دارس اللغة الإنجليزية في م ارحلها التاريخية أن اكثر من الألفاظ قد أصابها مع الزمن تطور وتغير في صورتها حينا، وفي دلالتها حينا آخر.

فلم يكد يمر بعد عهد"تشوسر" في القرن الرابع عشر ميلادي نحو قرنين ونصف من الزمان حتى ظهر "شكسبير" وشهدنا أدبه يتضمن من دلالات وألفاظ ما لم يخطر في ذهن من سبقوه , فكثير من تلك الألفاظ التي ألفها الناس في زمن "تشوسر" أبو الشعر الإنجليزي كما يسمونه, قد أصبحت تحتاج في عهد "شكسبير" الى مترجم أو مفسرلدلالاتها, رغم أن ما مر بينهما من الزمن يعد قصيرا في تاريخ الأمم[72]
ومما سبق نرى أن الألفاظ تتغير دلالتها من زمن إلى آخر والدليل على ذلك أن مثلا الشخص الذي يعيش في عهد "تشوسر" يختلف عن الذي عاصر "تشكسبير " لأن الألفاظ تختلف في هاذين الزمانين, فقد يحتاج هذا الأخير (شكسبير) إلى مترجم لكي يفهم تلك الألفاظ المستعملة في العهد الأول (تشوسر) .

محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قوباء للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة جديدة ومنقحة،(د.ت) ص150[70]
نفس المرجع ص150[71]
إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، مصر2004,ص50[72]

مظاهر أو أشكال التغير الدلالي:

لقد تبين لنا فيما سبق أن الكلمة لا تبقى على حالها كما حدد معناها في المعجم، إنما تتطور وتتغير لأسباب لخصناها في مفهوم التغير الدلالي، قد يعتبر المرء أن هذه الظاهرة نقمة أو علة لغوية، لذا نتساءل عن أشكال هذه العلة، وبذلك يستوجب علينا إظهارها وتبيانها , واجتهد العلماء في تقسيمها على النحو الآتي :

1-تخصيص الدلالة :

و في هذا القسم "يتحدث المناطقة والفلاسفة عن دلالة اللفظ، ويسمونها بالدلالة العامةلأنها تتطبق على كل فرد من طائفة كبيرة، ويصفون اللفظ حينئذ بأنه كلّي مثل كلمة " شجرة" التي تطلق على كل ما في الكون من الأشجار.[73]

ولهذا يجب التحدث عن المعنى اللغوي قبل المعنى الاصطلاحي للتخصيص اللغة ومادة

"خصصفي اللغة تقابل معنى عام، حيث يقول"الزمخشري": "النفسي , و عليك بخويصة نفسك وهو يخص فلانا وستخلصه "[74]

وقيل أنّ الدلالة قد تخصصت، فقولنا كما اشرنا سابقا "شجرة البرتقال " سيستبعد ألوفا أوملايين من الأشجار الأخرى، فهي بذلك تخص في دلالتها من كلمة "شجرة" وقولنا "شجرة البرتقال المصرية" أخص في الدلالة من "شجرة البرتقال" في حديقتنا يصل الدلالة إلى أضيق الحدود وتكاد تكون الدلالة هنا كالدلالة في الأعلام وأسماء الأشخاص كمحمد، علي، أحمد ونحو ذلك. [75]

فالمقصود إذن بمصطلح التخصيص الدلالي أن نجعل الكلمة في معنى أضيق من معناه الذي كانت عليه فيما سبق، ومن ثم يعرف بأنه"تضييق دلالة الكلمة

وحصرها في إطار دلالي أضيق من إطارها السابق، وهذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿واتقوَّون يَا أُولِي ٱلأَلْبَابِ﴾[76]

---

[73] نفس المرجع ص117

[74] جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل , ج1 دار الكتب العلمية , ط1 بيروت , ص 250

[75] إبر اهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، مصر 2004 ص 116

[76] سورة البقرة من الآية (197)

فالألفاظ في معظم اللغات البشرية تتذبذب دلالتها بين أقصى العموم كما في الكليات، وأقصى الخصوص كما في الأعلام، فهناك درجات من العموم، ودرجات من الخصوص، وهناك علاقات وسط و ادراك الدلالة الخاصة أو الشبيهة بالخاصة أيسرمن إد ارك الدلالة الكلية التي يقبل التعامل بها في الحياة العامة وبين جمهور الناس،فالفلاسفة وأصحاب العقول الكبيرة هم وحدهم المثقفون بتلك الألفاظ الكلية في تفكيرهم وتأملاتهم.[77]

إنّ ظاهرة التخصيص الدلالي لا تقتصر على لغة دون أخرى وانما تشمل معظم لغات العالم، وذلك نظرا لمتطلبات العصر، ومختلف الظروف التي أدت إلى ذلك فهي بديهية يمكن أن تصيب أي معنى عام، وهذا ما عّبر عنه " السيوطي " بقوله :" ما من معنى عام إلا ويتخيل فيها التخصيص. [78]

وعلى قدر ما يصيب الذهن من رقي، يكون استعداده لتقبل تلك الدلالات الكليةوالحرص على التعامل بها، وكذلك للأمم على قدر نهوضها وسّمو التفكير بين أبنائها

تكون لغتها مستعدة لتلك الدلالات الكلية، فلغات الأمم الناهضة تتضمن قد ار كبى ار جدامن تلك الألفاظ على حين أن لغات الأمم البدائية لا تكاد تشتمل على شيء منها، فمثلا يقال لنا إن "الهوريبين" مثلا : عدة ألفاظ متباينة أحدها للتعبير عن أكل اللحم والآخر عن أكل الخبر والثالث عن أكل الموز.

فجعل اللغات تخضع ألفاظها إلى التعميم والتخصيص، حيث أن هذه الأخيرة أكثر سهولة في إد ارك الإنسان لها في تعاملاته اليومية، ويميل الإنسان في غالب الأحيان إلى استعمال الدلالات الخاصة السائدة بمجتمعه، فهم اعتادوا عليها وألغوا التعامل بها حتى أصبحت سهلة للاستخدام فهو يستعمل الدلالات العامة استعمالا خاصا بسبب عجز الذهن أو لإتباع أيسر الطرق للتعبير عن مبتغاه كما يقول "ابراهيم انيس"وهم لقصور الذهن حينا أو بسبب الكسل، أيسر السبل حينا آخر يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة ويستعملونها استعمالا خاصا.[79]

---

[77] خالد فهمي، المعاجم الأصولية، د ارسة لغوية في النشأة والصناعة والمعجمية، إيت ارك للنشر والتوزيعص196

[78] إبر اهيم وجدي، بحوث ود ارسات في علم اللغة، الصرف، المعاجم، الدلولة، مكتبة النهضة المصريةص166

[79] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، مصر2004 ص118

مثلا نجد Meat" التي تعني الآن في الإنجليزية "اللحم" كانت دلالتها فيما مضى أعم في كتابة "كانت تعني مجرد الطعام." التي هي الآن نوعا خاصامن الكلاب التي كانت كلمة Houndفيما مضى تعبرعن الكلب.

وكذلك الحال بالنسبة للهجات الخطاب إذ تخصصت كلمة "الطهارة " وأصبحت تعني "الختان" وانتشار هذا الاستخدام للدلالات نجد أن اللفظة تنتقل دلالاتها من الدلالة العامة إلى الدلالة الخاصة ومن أمثلة ذلك كلمة "مأتم " فكانت تطلق على النساء إذا اجتمعت في خير وشر ويطلق الآن على الاجتماع في مصيبة الموت الخاصة وكذلك كلمة "الحريم" بعد أن كانت تطلق على كل محرم، أصبحت تدل على النساء.[80]

2-تعميم الدلالة وتوسيع المعنى :

يقول "أحمد مختار عمر": " توسيع المعنى أن يصبح عددها تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل...[81]

ويضيف "فايز الداية" قائلا: "...والقوم يتلفت إلى التوسع في الدلالات فيجعل الخاص عاما، حتى يجعل العقرب أكلا وكذلك اللذغ واللسع، وحكى أيضا عن بعض الأعراب: أكلوني البراغيت، فجعل قرص البرغوث أكلا ومثل هذا الكلام كثير." [82]

ومجمل القول أن تعميم الدلالة هو تجاوز الكلمة الحدود المسطرة لها من قبل، أو بالأحرى هو إد ارك الخصائص المشتركة بينها، وغض النظر عن الفروق الفردية والتعبير عنها بلفظ واحد، كإطلاق اسم الورد على كل زهرة، وفي اللغة الورد لزهرة الحمراء لاشت اركهما في الشكل وكونها زهور،واغفال الفرق الذي يكمن في اللون، وقد شبه "ابراهيم أنيس " التعميم بكلام الأطفال حين ينادون كل رجل بالأب ثم يمثل "فايز الداية " بالوغى الذي يدل على الصوت والجلبة في الحرب ثم عمم ليدل على الحربنفسها ويبرهن بيت المتنبي على ذلك:

ولو كان يوم وغى قاتل للباه سيفي والأشقر[83]

أما "جلال الدين السيوطي "يذكر الركض : الضرب بالرجل، ثم كثر حتى لزم الركوب

---

[80] نفس المرجع ص118

[81] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5 ، القاهرة 343

[82] فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص 318

[83] نفس المرجع ص 309

وان لم يحرك رجله فيقال ركضت الدابة، ودفع ذلك قوم فقالوا : ركضت الدابة لا غير[84] .

ونختم هذه الأمثلة يقول امرؤ القيس:

فمثْلِك ُحْبلَى قَد طَرَق ُت وُمْر ِضِع... فأَلَهَيْتُها عن ذي تمائمُ محول

من القا ِصرا ِت الطَّر ِف، لو َد َّب ُمْحِوِّل ... من الَّذر فو َق ا ِلإتب مْنها لأَثَّرا

فيه عمم دلالة محول من الطفل ذي الحول الواحد إلى كل صغير[85]

اما بالنسبة للغة الاجنبية نجد Picture" الدالة على اللوحة المرسومة و امتدت عاليا كلمة الانجليزية "لتشمل الصورالفوتوغرارفية .[86]

3- نقل المعنى:

يقول" فندريس" في تحديد الم ارد بنقل المعنى: "يكون الانتقال عندما يتعامل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من الم ّسبب إلى ال ّسبب أو بين العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه... الخ، والعكس.[87]

ونقصد بهذا الكلام أن هناك معنيين متماثلين لا يختلفان في النوعين من أشكال التغّير الذي تطرقنا إليه فيما سبق.

ويعتمد هذا الشكل من التغّير على وجود علاقة مجازية، قد تكون علاقة غير متشابهة، وتكون عن طريق المجاز المرسل بعلاقاته المختلفة وبين هذا المعنى غير الأصلي بالمعنى المجازي، ومن أمثلة ذلك (العلاقة المتشابهة) نجد:

-البيت: للدلالة على المسكن، ثم أطلق على بيت الشعر .

-التلوين : في الأصل تقديم الألوان من الطعام للتفكه والتلذذ، ثم أطلق على تغيير الأسلوب من أسلوب إلى آخر.

---

[84] نفس المرجع ص 349

[85] عبد العزيز المطر، لحن العامة(الدراسات اللغوية الحديثة , ط2 , دار القومية , للطباعة و النشر , القاهرة 1967,ص282)

[86] أحمد عمر مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5 ،القاهرة،(دت) ص1443

[87] نفس المرجع ص247

ومن انتقال الدلالة لعلاقة غير مشابهة نجد:

-علاقة التشبيه

-البيع :أصله : مبادلة مال بمال، ثم أطلق على عقد البيع مجا از لأنه يسبب التمليك و التملك .

-السماء : في أصل كل ما علاك وأطلق على المطر في قوله:

إذا أسقط السماء بأرض قوم ..... لعيناه،وان كانوا غضابا [88]

"فخالد فهمي " يرى أّن انتقال الدلالة عندما يتعامل المعنيان أو إذا كانوا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حال انتقال الكلمة من محل إلى محل أو من العلاقة الدلالية إلى الشيء المدلول عليه.

ويرجع ال ّسبب في انتقال الكلمة من معناها الأصلي إلى معنى آخر للتغيرات التي تطرأ على الحياة الإنسانية في شتى قوانينها فترقى إلى التعبير عن منتجاتها بواسطة ألفاظ يتناسب والحياة الجديدة، فيكون في البداية في الأشياء المحسوسة، ثم يشمل فيها بعد الدلالات المجردة بفعل تطور الفكر الإنساني ورقيه.

ومن الأمثلة الخاصة بانتقال الدلالة للتشابه بين المدلولين مثل:"بيت" تدل علىالمسكن ثم أطلق على بيت الشعر كما أشرنا إليه سابقا، وبالنسبة للعلاقة غير المتشابهة بين المدلولين، نورد المثال التالي: كلمة "مكتب " يدل معناها المعجمي على هذا النوع الخاص من الموائد التي يجلس إليها المرء ويكتب عليها، ولكّننا نطلقها مكتب الصحة، مكتب :أحياناعلى بعض المصالح الحكومية في مثل قولنا ... ومن البريد

الواضح أنه ليس هناك علاقة متشابهة بين المدلولين و لكن بينهما نوع من الارتباط فكلاهما ينتمي إلى مجال دلالي واحد، ومثلا كلمة "كرسي " التي كانت تطلق على ذلكالشيء المصنوع من الخشب المستخدم للجلوس ثم انتقلت دلالته لتطلق على كرسي الرئاسة.[89]

4- رقي المعنى:

---

[88] فريد عوض حيدر، علام الدلالة، د ارسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، 73

[89] خليل حلمي، الكلمة، د ارسة لغوية معجمية، دار المعارف الجامعية، ط1, 1998, ص118

حيث ترتقي الألفاظ في اللغة إلى دلالات أرفع، ويطلق عليه أيضا مصطلح التغّير المتسامي، وهو اتجاه في التغّير الدلالي، يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تدل في الأصل على معاني وضيعة أو ضعيفة نسبيا أو عادية، على كلمات تدل في المجتمع على معان "أرفع و أشرف" أو أقوى فهو تحّول يرتبط بالقيم الاجتماعية

ومن ذلك:

كلمة "بيت" تطلق لدى العربي على المسكن المصنوع من الشعر وأصبحت الآن تطلق على نوع من البيوت الضخمة المتعددة المساكن، كذلك ملاك ورسل أتى عليهما عهد كانت تطلقان في اللغة على أي شخص يرسل في أيا كان شأنها، ثم أصبح لها مكانة سامية [90].

فهكذا تتغير دلالات الكلمات من دلالة ضعيفة إلى دلالة أرقى وأرفع مما كانت عليهفيما سبق (أي من معنى بسيط هّين إلى معنى ارق يتلاءم والحياة الاجتماعية) وقد يكون نتيجة لتغّير اسم الشيء والمسمى نفسه.[91]

فالدلالة قد تنحط في بعض الألفاظ وتقوى في ألفاظ أخرى، وفي لغتنا العربية أتى على كلمتين "رسول و ملاك " التي أشرنا إليها سابقا كانتا فيه بمعنى الشخص الذي يرسل المرء في مهمته مهما كان شأنها، ثم أصبح لها تلك الدلالة التي نطلقها عليهاالآن.

5- انحطاط الدلالة :

هذا المظهر من التغّير يطلق على تلك الألفاظ التي تفقد قيمتها ومكانتها في المجتمع، فتستعمل دلالتها في غير ما وضعت له، ذلك أن اللفظ قد يحمل دلالة قوية، لكن قد تكون مستقبحة نوعا ما، فتضعف دلالتها بمجرد شيوعها، واستخدامها بكثرة، فكثى ار ما يصب الدلالة الانهيار والضعف، فنلاحظها تفقد أثرها في الأذهان، وتفقد مكانتها أيضا بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحت ارم والتقدير، فهناك مثلا ثلاث كلمات كانت تستعمل في القرن الثامن عشر وهي تستعمل للوصف والشساعة

و الفظاعة هي Doeadful, Horrible, Terrible[92]

---

[90] ص82فريد عوض حيدر، علم الدلالة، د ارسة نظرية وتطبيقية،

[91] مهدي أسعد عر ار، جدل اللفظ والمعنى ص 148

[92] إب ارهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، مصر،2004 ص 121

مما أدى استعمالها إلى بث الفزع عند السامع وجعله يشعر بالخوف، ولم تكن تستعمل إلا إذا حدث حادثا كبيرا مثل "الزلزال المدمر" ثم أصبحت تدل على حوادث تافهة مثل سقوط فنجانا من الشاي أو اصطدام د ارجة بحائط .

وكذلك ما نجده في بعض اللهجات، حيث تستعمل مثلا "القتل و القتال" فيالشجار حتى مع ضعف شأنه، وكذلك كلمة "كرسي " تستعمل في القرآن بمعنى "العرش" في قوله تعالى : ﴿ وِسعُ كُرْسِيُّهُ الّسَمَاوَاِت َوالْأَرَ ض) [93]والآن أصبحت تطلق
على كرسي المطبخ، السفرة، والعكس هناك دلالات لكلمات كانت تشير في نظر الجماعة إلى دلالة نبيلة ورفيعة وقد أصابتها الصنعة، وأصبحت لها ارتباطات يزدريها المجتمع وأكثرها تدل على النواحي الجنسية ونحوها , مما يثير الخجل ... من ذلك استعمال كلمة "الحمام" يدل على دورة المياه وغيرها من الكلمات وكذلك ما يخص النواحي الطبقية مثل "الحاجب" التي تستخدم في الأندلس لتدل على منصب

يعادل رئيس الوز ارء، والآن تدل على البواب كذلك " أفندي التركية" كانت تدل على "الخديوي" ثم أصبحت تطلق على صغار الموظفين. [94]

وبالتالي يمكن القول أن كل من العوامل الاجتماعية والنفسية وغيرها ساعدت عل ظهور ألفاظ جديدة إلى جانب الألفاظ القديمة وبذلك لعبت دو ار في تطور الدلالة.

6-التحّول نحو المعاني المتضادة:

وهو أن يتحول المعنى إلى ضده، وهي ظاهرة شائعة في معظم اللّغات إن لم يكن في جميعها، وقد أطلق على هذه الكلمات مصطلح الأضداد مثل : استخدام الكون للدلالة على الأبيض و الأسود من الألوان , وطلاب بمعنى الفرح والحزن.

فهذه الكلمات كانت تستخدم للدلالة على أحد المعنيين، ثم أصبحت في عصر من العصور تستعمل للدلالة على معنى آخر مضاد له.
فالأضواء ها أبو الطيب اللغوي: الأضداد جمع ضد، كل شيء ما نفاه نحو البياض والسواد والسخاء والبخل والشجاعة والجبن وليس كل ما خالف الشيء ضدا له، وانما ضد القوة الضعف وضد الجهل العلم فالاختلاف أعم من التضاد إذا كان متضادين

---

[93] سورة البقرة، الآية (255)
[94] فريد عوض حيدر، علم الدلالة، د ارسة نظرية وتطبيقيةص85

مختلفين وليس كل مختلفين ضدين .[95]

ونستنتج أن هناك فرق بين الاختلاف والتضاد، فقد يختلف شيئان لكنهما غير متضادين في حين إذا تضادا فهما بالضرورة مختلفين ويكون بذلك الاختلاف أشمل من التضاد.

المطلب الثاني:

تعريف اللهجة:

العربية الفصحى قد ملكت أجناسا متعددة من العرب وغير العرب الذين صعب تعريبهم نظ ار للاختلافات اللهجية التي ترتبط خاصة بالموقع الجغ ارفي، وانتشار عاداتكلامية تختلف من منطقة إلى أخرى فاللهجة إذا هي : جرس الكلام والفتح أعلى ويقال فلان فصيح اللهجة واللهجة هي اللغة التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها.[96]

هذا فيما يخص التعريف اللّغوي، أما اصطلاحا فهي: "مجموعة من الصفات اللّغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[97] .

والمقصود بالصفات اللغوي: " هي صفات متعلقة بأعضاء النطق الدقيق مخارج الحروف ومقاييس هو أصوات اللين وكيفية إمالتها والتفاعل الموجود بين الأصوات المتجاورة أثناء تـأثرها فيما بينها .

كما أن هذه الصفات تشمل صفات نحوية، صرفية، دلالية محدودة واذا توسعت تحولت هذه اللهجة إلى اللغة . وتعريف اللهجة كذلك:" مستويات محلية للكلام تبعد إلى درجة كبيرة أو صغيرة عن المستوى المعياري".[98]

---

[95] نور الهدى لوشن، علم الدلالة، د ارسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، دار المعارف، القاهرة 1968 ص50

[96] ابن منظور، لسان العرب، ج 2 دار صادر، بيروت، 1412ه -1992م ص192

[97] محمد اسعد النادري، فقه اللغة، مناهله ومسائله، ط1 ،شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيعبيروت، ص153

[98] ا لهنساوي حسام، العربية ولهجاتها (دط) مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة , 1424-2004 ص7

هناك عاملين بارزين في نشوء اللهجات فالأول يرجع إلى " الإنعزال الجغرافي والاجتماعي بين بيئات الشعب الواحد، حيث تفصل بينهن العوامل الطبيعية من صحاري وجبال وأنها ذات اللغة الواحدة وتترعرع كل منها في ظروف بيئية اجتماعية معينة مخالفة للأخريات[99].

إن نشأة العامية وليدة أسباب وعوامل جغ ارفية واجتماعية عديدة مثل البيئة الجغرافية التي تختلف من منطقة إلى أخرى، فنجد سكان الشمال ينعمون بمناخ معتدل وأهل الجنوب غارقون في مناخ الصح ارء الجاف، هذا ما أدى إلى الحصول اختلاف لهجي بين المنطقتين، وبما أن اللغة هي ظاهرة اجتماعية تنمو وتتطور، فنشأت في كل منطقة من بقاع العالم لهجات تتماشى وطبيعة المناخ السائد.

أما العامل الثاني: فيتمثل في ذلك الص ارع اللغوي الناجم عن الغزو أو الهجرة أو التجاور لا تكاد تنجو منه لغة من اللغات، واللهجات العربية التي انتشرت بعد الفتح تؤكد هذا الصلا اع اللغوي الحاصل بكل وضوح، واللغة تنتقل من جيل إلى جيل آخر لى فترات تتخللها انحرافات وتغيرات دائمة وهاتان الظاهرتان تمر ارن على مرحلتين:

الأولى: مرحلة التغير نفسه، الابتداء والتجديد ويظهر جليا في الكلام الفعلي وهو عمل فردي وهذا لا يعني أنه مقصور على فرد واحد بل قد يتصادف أن يحس عدد من الأف ارد لا حصر لهم على الابتداع كان حاض ار بأذهانهم... وكان بمقدور أن يبدعوا ويجددوا .

إن نشأة العامية وليدة أسباب وعوامل جغ ارفية واجتماعية عديدة مثل البيئة الجغر افية التي تختلف من منطقة إلى أخرى، فنجد سكان الشمال ينعمون بمناخ معتدل، وأهل الجنوب غارقون في مناخ الصح ارء الجاف، هذا ما أدى إلى حصول اختلاف في اللهجة بين المنطقتين، وبما أن اللغة هي ظاهرة اجتماعية تنمو وتتطور,

---

[99] محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله وسائله، ط ،1 بيروت 1425-2005م ص153

فنشأة في كل منطقة من بقاع العالم لهجات تتماشى وطبيعة المناخ السائد، أما العامل الثاني : فيتمثل في ذلك الص ارع اللغوي الناجم عن الغزو أو الهجرة أو التجاور لا تكادتنجو منه لغة من اللغات، واللهجات العربية التي انتشرت بعد الفتح تؤكد هذا الصراعاللغوي الحاصل بكل وضوح، واللغة تنتقل من جيل إلى جيل آخر على فت ارت تتخللهاانحرافات وتغى ارت دائمة وهاتان الظاهرتان تمران على مرحلتين: الكلام الفعلي وهوعمل فردي وهذا لا يعني انه مقصور على فرد واحد بل قد بتصادف أن يحسن عددمن الأفر اد لا حصر لهم على الابتداع كان حاض ار بأذهانهم ... وكان بمقدورهم أن يبدعوا ... [100] .

هذا بخصوص المرحلة الأولى، أما المرحلة الثانية فهي: " انتشار هذا التغيير والذي يكون سماع الفرد ذلك الشيء المبتدع فهي عبارة أو عبا ارت فيحدث أن تعلق بالذهن وتتسرب إلى استعمال الآخرين، وتنفذ بالتدريج إلى نظام اللغة الأم، وتأتي بع ذلك مرحلة تسجيل الكلمات ومعانيها في معجم اللغة" .[101]

وما يمكن أن نلاحظه أن المرحلة الأولى متعلقة بالأفراد ، والثانية قائمة على العلاقات الاجتماعية والتي تعتمد أساسا على التقليد الذي يعد غير مقيد يحيل من الأجيال أو عمر من العصور.

المطلب الثالث:

2- المستوى اللغوي في اللهجة الجز ائرية:

إن الظواهر اللهجية وعلاقتها بالفصحى، وبالدخيل الفرنسي أو الإسباني أو التركي وغيره باعتبار , العامية هي لغة قائمة بذاتها، بنظامها الصوتي والصرفي ونحن ما يهمنا هو المستوى الصوتي .والتركيبي والدلالي وقدرتها على التعبير والمستوى الدلالي.

أ-المستوى الصوتي:

---

[100] أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، د ارسة في النمو وتطور الثورة اللغوية، مطابع البيان التجاري ص176

[101] نفس المرجع 117

اللهجة في الدرس اللغوي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة والصفات التي تتميز بها اللهجة, تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان.

وتسير كل لهجة في نظامها الصوتي في تطور متميز عن غيره وهذا الاتجاه خاضع للتطور، ومن أجل ذلك فإن أعضاء النطق عندنا مثلا تختلف عن أسلافنا، ومن أجل ذلك أيضا أننا ننطق أصواتا ونخرجها مخرجا يختلف عما ذكره علماء الصوت من القدامى كالخليل وسيبويه، ونستطيع أن نقول :" أن صوت الضاد كما هو مذكور في المعارف المعروفة غير موجود الآن ولسنا بقادرين أن نخرج صوت الضاد على النحو الذي رسمه الخليل .[102]

ونلاحظ من خلال هذه الفقرة أن الذي يفرق بين لهجة وأخرى هو الاختلاف الصوتي، فقد يختلف صوتين في كلمة تتكون من نفس الحروف، ولكن تختلف في حرف واحد مثلا، فزت، فزد.

ب-**المستوى الدلالي:**

يتصل هذا المستوى بالألفاظ ودلالاتها وتنوع معانيها من منطقة إلى أخرى، بل حتى في منطقة واحدة، وقد نشأ عن هذا التنوع المشترك والمتضاد والترادف وعرفذلك قديما في لغات القبائل، كما تتصف بعض الألفاظ بالانتقال أو المجاز.

ومن ألفاظ العامية الجزائرية ما نجد أصوله عربية فصحى , أو من الدخيل الفرنسي أو الاسباني ...الخ , معناها تخصيصا أو اتساعا .[103]

التطبيق على أشكال التغير الدلالي:

1-توسيع الدلالة : ويقصد به تعميم المعنى وذلك بنقله من معنى خاص ضيق إلى معنى عام أوسع وأشمل، ويحدث هذا بإسقاط بعض ملامح الدلالية للكلمة [104].

ومن أمثلة ذلك في اللهجة :

---

[102] حامد صادق قنيني، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص39

[103] إبراهيم السمرائي، دراسة تاريخية في العربية المحلية، عالم الفكر، القاهرة2000م ص112

[104] فوزي عيسى، ارنيا فوزي عيسى، علم الدلالة ص240

الكلمة	دلالتها (توسيع دلالتها)
الأم	الطفل الصغير يعمم على كل امرأة بأنها "أمه"
خويا	تطلق على شخص يمدنا بصلة وذلك لطلب الاذن والاستعارة
خالتي	كانت تطلق على أخت الأم فقط ثم أصبحت تتداول عند رؤية شخص أكبر من سننا
يما	نطلقها على امرأة نقدرها
عمو	نطلقه على شخص كبيرا احتراما لو ليس فقط على أخ الأب
أزواج	في الماضي كان والد الزوج و أمه يخطبان له دون علمه لكن في الوقت الحالي الشاب يختار
لورد	نوع من الأزهار لكن اصبح يطلق على كل الزهور

2- نقل المعنى:

هو انتقال دلالة الكلمة إلى دلالة أخرى بحيث يكون بين الدلالتين القديمة والجديدة وجهتعلق وتربطهما علاقة ما، قد تكون هذه العلاقة مشابهة أو غير مشابهة.[105]

الكلمة	انتقال معناها
الموت	تعني الفناء و الهلاك انتقل معناها الى معاني عدة مثل "ليوم مت بالعيا"
Marshal	كلمة باللغة الانجليزية كانت تطلق على الصبي الذي يخدم الخيل في الاسطبل اصبحت رتبة عسكرية مرموقة

أ- علاقة غير متشابهة:

الكلمة	انتقال معناها
اليد	بمعنى الجالرحة المعروفة (يد انسان) انتقل معناها الى النعمة و الفضل علاقة بينهما سلبية

[105] نفس المرجع ص240

العين	عضو في جسم الانسان انتقلت معناها الى الحسد حتى أنها ذكرت في القران الكريم

ب- **علاقة مشابهة:**

الكلمة	انتقال معناها
لقفص	انتقلت دلالتها من مسكن العصفور الى شخص يريد الارتباط نقول دخل القفص الذهبي
باليه	نوع من الرقص انتقل معناه الى مكنسة
لقرعة	نوع من الخضر انتقل معناهاالى (قرعة غاز)

3- **انحطاط الدلالة:**

هذا المظهر من التغير يطلق على تلك الألفاظ التي تفقد قيمتها ومكانتـــها في المجتمع، فتستعمل دلالتها في غير ما وضعت له وقد تكون مستقبحة أو جميلة.

الكلمة	انحطاط دلالتها
المتمورة	تكون تحت الأرض فيها القمح
القلة	مخدومة من الطين ,يوضع فيها الماء
طبق	توضع فيه الكسرة

4- **تخصيص الدلالة:**

هي أن تجعل في معنى أضيق من معناها التي كانت عليه فيما سبق، ويحدث هذا بإضافة بعض الملامح المميزة للكلمة.

الكلمة	تخصيص الدلالة
الشجرة	تخصيص الدلالة مثل(شجرة الليمون والبرتقال)
مال-دورو-	كلمة الاخيرة يستعملها الأطفال بكثرة فعندهم يخصصون "دورو" يشمل كل المال
المرض الخبيث	تخصيص الدلالة (الايذز ,الكوليرا)

5- **رقي المعنى :**

هو تحول يرتبط بالقيم الاجتماعية، أي من معنى بسيط هين إلى معنى ارق يتلاءم والحياة الاجتماعية.

الكلمة	رقي المعنى
أدراهم	كان معناها ضيق و ارتقى معناه و أصبح بليغ و أهميته كبيرة في نفوس الأشخاص
أتراب	(قطعة الارض) نظرا لغلاء المعيشة اصبحت قيمة الارض غالية

هناك بعض الكلمات كنا ن ارها في القديم ليست لديها قيمة لبساطتها وننظر اليها بازدراء أما في وقتنا الحالي فهذه الكلمات في مضمونها تحتوي على دلالات عميقة و ارقية لحاجة الناس إليها أكثر من قبل وهناك أيضا أمثلة على هذا النوع.

الكلمة	رقي المعنى
أوريوكلال	(مايستهلش) ارتقت دلالته نظرا للمتطلبات الاجتماعية
المعرفة	هذه الكلمة في القديم كان معناها ضيق لعدم معرفة الناس أهميتها لكن ارتقى معنهاها

هذه الكلمات ارتقت معناها ودلالتها وهي في تطور مستمر فأصبحت قوية وعميقةعكس الدلالات القديم فإنها ضعيفة

6- التحول نحو المعاني المضادة:

وفي هذا النوع قد يتدخل المعنى إلى هذه أو نقيضه وهذه الظاهرة شائعة فيأكثر اللغات إن لم يكن جميعها، وقد أطلق على هذه الكلمات مصطلح الأضداد وذلك باستخدام الكلمة. [106]

والآن سنأتي إلى تطبيق على هذا النوع ومن أمثلة ذلك:

الكلمة	التحول نحو المعاني المضادة
الجون	للدلالة على الأبيض و الأسود
وجلل	للدلالة على الكبير و الصغير فهي تجمع بين معنيين متضادين
تشفي مليح	نقولها للشخص الذي يرى جيدا

فوزي عيسى، ارنيا فوزي عيسى، علم الدلالة، النظرية والتطبيق، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ط1 2008ص[106]242

ونستنتج مما سبق أنه يتضح من الدرس اللغوي الحديث أن التغير الدلالي هو ربط الفكرة بصيغة جديدة، أو ربط الصيغة بفكرة قديمة وهذا يبين لنا أن تغير الدلالة معناه تغير الكلمة وهذا التغير ينقسم غلى قسمين هما : تغير جذري و تغير هامشي :

والآن نصل إلى تطبيق العوامل المؤثرة في التغير الدلالي في اللهجة:

1- **العوامل الاجتماعية:**

هناك أسباب عديدة تؤدي إلى تغير الكلمة الواحدة في دلالتها ومعانيها فهذه الأسباب تتعلق بالمجتمع لأن اللغة هي ظاهرة اجتماعية وهي وليدة المجتمع ومرآته،

كما أن بعض الأسباب تعود إلى سوء الفهم، والابتذال، إحياء ألفاظ قديمة ذات دلالات مبعثر. [107]

ومن الكلمات التي تطورت في اللهجة سنعرضها في الجدول الآتي:

الكلمة	تطورها	الكلمة	تطورها
عادي	Normal	نوار	ورد
صاحبي	شريكي	كروسة	tomobiel
بغاها	حبها	البرمة	القدرة
الريشة	stylo	لحصيرة	tapi
لخيام	الديار	زمام	كراس
كتان	قماش		

التعليق على الجدول: هناك بعض الألفاظ اندثرت وحلّت محلها ألفاظ أخرى نظ ار لتطور العصر ومتطلبات المجتمع العصري، فالكلمات لم تخلق لكي تخزن بل لتستعمل فعدم استعمالها يؤدي إلى انحطاط الدلالة.

2- **العوامل النفسية والعاطفية :** تعمل بعض اللغات على خطر استعمال بعضالكلمات لما تحمله من دلالات مستقبحة، ولما له من ضرر وأذى وذلك يعود إلى الخجل، الخوف، الاحتر ام، الأدب [108]. ومن أمثلة ذلك في اللهجة :

---

[107] علم الدلالة المقارن القاهرة , مكتبة الأداب 2008ص226د حازم علي كمال الدين،

[108] حازم علي كمال الدين حازم على كمال الدين , القاهرة , مكتبة الاداب 2008ص 227

1- **الخوف:** عندما يكون أحدنا مثلا يتلفظ بمرض خطير لا يقول اسم ذلك المرض بل يقول الله يحفظنا، الله ينجينا، عوض القول مرض الإيدز أو أي مرض مزمن آخر.

2- **الخجل:** هناك بعض الأشخاص في مجتمعنا عندما يريد الزواج مثلا من شدةخجله بل يعوض ذلك المصطلح ب:" رني حاب ندير الدار، ارني حاب نكمل نصفديني...الخ .

3- **الاحترام:** فمعظم الشباب لا ينادي زوجته باسمها بل يخاطبها يا م ار، أو بإحدى أسماء أخواته وأيضا أمه وأبيه، بالعجوز، الشيخ بابا بكي لا يظهر أمامها بأنه صغيرا.

4- الأدب: هناك بعض الألفاظ في اللهجة لا يجيب أن يتلفظ بها الإنسان احت ارما للشخص الذي يسمعه مثلا: ريحة عوض أن يقول فوحة، ماء الكبد عوض أن يقول البول... الخ.

5- هناك بعض الألفاظ لديها ضر ار وأذى فيقلل الشخص مثلا من شدة تأثير الخبر السيئ على نفسية الفرد فيقول في حالة الموت دايم الله عوض أن يقول"مات".

3- **العوامل اللغوية:**

يتضح من الواقع اللغوي أن هناك كلمات تتطور بعض أصواتها فيؤدي هذا فيؤدي هذا التطور إلى مطابقتها لكلمات أخرى، وينتج عن هذا التطابق تغير دلالة بعض هذه الكلمات نحو[109].

أزكا , أَزَكا : فاختلاف الكلمتين في صفة الحرف الواحد أدى إلى تغيير دلالاتها مثلا الأولى تدل على الغد، والثانية تدل على القبر وبالتالي الكلمتين تختلفان في الدلالة.

القيرا , القرا : الأولى تعني الثورة، والثانية تعني المطر وهذا في اللهجة الأمازيغية فلكلكلمة معناها الخاص على الرغم من تشابههما في الحروف.

البندير , الدنبير: الأولى تعني آلة الطبل والثانية تعني آلة لنقل السلع، فاختلاف الكلمتين في حرف واحد أدى إلى اختلاف في المعنى الذي تؤديه كل منهما.
فهذه الكلمات برغم من تشابهها في الحروف إلا أنها تختلف في المعنى.

---

[109] حازم علي كمال الدين علم الدلالة المقارن القاهرة مكتبة الاداب 2008ص 228

خاتمـــــــــــة :

الآن وقد وصلنا إلى خاتمة هذا البحث ، نحمد الله الذي وفقنا على إتمامه ، فلكل بداية نهاية ،ولكل نهاية نتيجة ونتائج هذا البحث نذكرها في النقاط الآتية:

* اللغة نشاط إنساني مكتسب يتكون من مجموعة من الأصوات الإنسانية ، توضع بنظام معين وباصطلاح بين أعضاء الجماعة اللغوية ،وهي ذات قيمة رمزية باعتبارها وسيلة للاتصال الإنساني.

* التطور هو الانتقال من حال إلى حال جديدة، فهو عملية تكشف عن الارتقاء وتؤدي إلى ظهور الجديد ،وليس الجديد إلا ذلك القديم وقد أتى عليه التطور.

* التطور اللغوي هو ذالك التغير الذي يطرأ على اللغة في مختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية.

* ان ابرز التحديات التي تواجهها اللغة العربية مشكلة العامية و هذه العامية تدعو الى هجر الفصحى و بالتالي دعوة الى هجر لغة القران و لولا نزول القران لوجدنا العربية الان قد تحولت في كثير من كلماتها و ابنيتها الى ما يشبه العاميات.

* التغير الدلالي مصطلح حديث في علم اللغة الذي تقصد به ذلك التغير الذي يعيب الكلمة إما بفعل تضييق معناه أو توسعه أو انحطاط المعنى أو رقيه، وهذا التغير يحدث بسبب ما يجد في الحياة الإنسانية من شتى الميادين وتتحكم فيه أسباب وظروف عدة من أسباب نفسية، اجتماعية، لغوية، وتاريخية.

* التغير الدلالي يصيب الكلمات التي تدخل ضمن الإشا ارت اللغوية والإشا ارت الغير اللغوية على حد سواء.

* كما كان في اللغة تغير في معنى الكلمات، وأيضا وجدت تغير في معنى الكلمات في اللهجة .

* التغير الدلالي فرع من فروع الد ارسات الدلالية الوثيقة الصلة بالد ارسات المعجمية.

* قد ينتج من التغير الدلالي إما نشأة ألفاظ جديدة تبعا للجاجة إليها سواء عن طريق الإنق ارض أو العمل على إحياء ألفاظ قديمة مندثرة أو ينشأ عنه انق ارض كلمات كانت مستعملة في اللغة.

*التغير الدلالي الذي أصاب بعض الكلمات في اللهجة ليس مطلق، فلا يمكن القول أن هذه الكلمات أصابها تغير في معناها بل تطورها، حيث حافظت في كثير من الأحيان على معناها الأصلي الذي وضعت له .

*كما كان في اللغة تغير في معنى الكلمات، وأيضا وجدت تغير في معنى الكلماتفي اللهجة .

في الأخير يمكن القول أن كما كان في اللغة عوامل تؤثر فيما تؤدي إلى تغير معاني كلماتها، أيضا هناك عوامل في اللهجة تؤثر في كلماتها وتؤدي إلى تغيير في معناها.

قائمة المصادر
والمراجع

أ- قائمة المصادر:

1- القرآن الكريم.

2-ابن جني، الخصائص، ج2 , در الكتب العلمية، ط1 ,بيروت , 2003

3-براجشتراسر، التطور النحوي في اللغة العربية، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة ,ط 2, 1414ه-1994م.

4-روبيرت ادوانز، مقدمة في التطور اللغوي، تر: مصطفى محمد قاسم، دارالفكر، الأردن,ط1 1430ه-2010م.

5-جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل،ج1, دار الكتب العلميةط1, بيروت , 1998.

6- يوهان فك، العربية، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة،1980 .

ب-قائمة المراجع:

1-إبراهيم السمرائي، د ارسة تارخي في العربية المحلية، عالم الفكر، القاهرة،ط1 ,2000م.

2-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة أ،جلومصرية، مصر،2004.

3-إبراهيم وجدي، بحوث ود ارسات في علم اللغة، الصرف المعاجم الدلالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

.4- إبراهيم مصطفى، حامدعبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات المعجم الوسيط، استنبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر،٢٧٩١

5-ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، القاهرة،٣٥٩١

6-ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، الطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية، بيروت.

7-أنيس، ابراهيم، في اللهجات العربية.الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو، القاهرة،٥٦٩١

8-الجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان, ٩٨٩١

9-أحمد مومن، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4, 2008م .

10-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب،القاهرة ط5.

11-أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 , بيروت , لبنان, 1983 .

12-بيار غيرو، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشو ارت عوديات، ط1, بيروت 2004م.

13-حامد صادق قنيني، مباحث في علم الدلالة والمصطلح.

14-حازم على كمال الدين، علم الدلالة المقارن، القاهرة , مكتبة الاداب , 2008

15-خالد فهمي، المعاجم الأصولية، د ارسة لغوية في النشأة والصناعة والمعجمية، إيت ارك للنشر والتوزيع، القاهرة.

16- حلمي خليل , الكلمة، د ارسة لغوية معجمية، دار المعارف الجامعية، ط1 1998

17- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهرة، علله وقوانينه، مكتبة الخانجي القاهرة,ط3. 1417ه-1999م.

18- حازم علي كمال الدين علم الدلالة المقارن، القاهرة، مكتبة الآداب،2005 .

19- حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط 1424ه-2002م.

20- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة،ط2 , 2000 .

21- سلمى بركات، اللغة العربية مستويتها، أداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية عمان ,ط1 2007م.

22- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،ط12, القاهرة .

23- عبد العزيز المطر، لحن العامة الد ارسات اللغوية الحديثة،ط2, دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،1967.

24- عبد الجليل منقور، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، دار الكتاب الحديث، لبنان، ط,1438ه-2011م.

25- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، د ط،1983م.

26- علي عبد الواحد وافي،علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط8, 2002م.

27- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1, 1430ه-2008م .

28- فايز الداية، علم الدلالة العربية.

29- فريد عوض حيدر، علام الدلالة، د ارسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005

30- محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله , ط1, شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة العصرية صيدا، بيروت،1425ه-2005م.

31- محمود فهمي عجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قوباء للطباعة والنشر والتوزيع،طبعة جديدة ومنقحة.

32- مهدي أسعد ع ارر، جدل اللفظ والمعنى.

33- محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر، عمان، د ط, 2009 .

34- محمد شندول، التطور اللغوي في اللغة العربية الحديثة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 , 2012 م.

35- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت, لبنان ط1 ,1424ه-2003م .

36- محمد علي الخولي، مدخل الى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن, ط 1 ,2000م.

37- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب، القاهرة.

38- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، مراوتق: الراجعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية.

39- نور الهدى الوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، جامعة الشارقة،ط 2008 .

40- نور الهدى لوشن، علم الدلالة، د ارسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، دار المعارف، القاهرة،1968 .

الموضوع: **الصفحة**

مقدمة.....أ-ب

مدخل.....1-2

الفصل الأول (اللغة والتطور).....3- 29

مفهوم اللغةالعربية.....3-8

مفهوم التطور اللغوي.....9-10

عوامل التطور اللغوي.....10-11

أثر العوامل الاجتماعية في خصائص اللغة وتطورها.....11- 12

تأثر اللغة بلغات أخرى..... 13

عوامل أدبية.....14

انتقال اللغة من السلف إلى الخلف.....15

العوامل طبيعية..... 16

العوامل اللغوية.....16

أنواع التطور اللغوي.....17

التطور الصوتي.....17 -19

التطور الصرفي.....20-21

التطور النحوي.....21- 22

التطور المفرداتي.....23-2

التطور الدلالي..... 25-27

خواص التطور اللغوي.....28

الفصل الثاني: مظاهر التغير الدلالي في اللهجة الجزائرية أنمودجا

مفهومه 31-29

مظاهر أو أشكال التغير الدلالي.....31

تخصيص الدلالة..... 34-31

تعميم الدلالة و توسيع المعنى.....34-3

نقل المعنى.....37-35

انحطاط الدلالة.....39-38

التحول نحو المعاني المتضادة 39

المستوى -المطلب الثاني : تعريف اللهجة 42-40
اللغوي في اللهجة الجزائري.....44-42

التطبيق على أشكال التغير الدلالي.....44

توسيع الدلالة.....44

نقل المعنى.....45

انحطاط الدلالة.....46

تخصيص الدلالة.....47

رقي المعنى.....48

التحول نحو المعاني المضادة.....50-49

خاتمة 50- 52

قائمة المصادر والمراجع 55-53

الفهرس